جرائم الولاة والقادة في الدولة الصنهاجية في القرن الخامس الهجري (٤٠٢هـ/٤٨٩هـ)

أ .م. د سعاد مقداد ناجي الاسدي
saudmupdad@gmail.com
فلاح يونس عباس شبيب الزوبعي
Falah.y.abbas@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية / كلية الآداب

Crimes of Governors and Leaders in the Sanhaja State in the Fifth Century AH (402 AH / 489 AH)

Prof. Dr. Suad Muqdad Naji Al-Asadi
Falah Younis Abbas Shabib Al-Zubaie
Al-Iraqia University / College of Arts

المستخلص

سنوضح في هذا البحث ابرز جرائم الولاة والقادة في القرن الخامس الهجري (٤٠٢-٤٨٩هـ/١٠١١-١٠٩٦م), التي وقعت في دولة صنهاجة الافريقية, والتي توضح طبيعة الفكر البربري الذي كان يميل الى التمرد والعصيان وحب الخروج والقتال, وقد ساعدته على ذلك الطبيعة الجغرافية للمغرب المتمثلة بالصحار الواسعة والجبال الوعرة التي اسهمت في تفعيل رغبه البربر بالتمرد على اي نظام لا يرغبون في الانضواء تحت مظلته , فقد كانت الدولة الصنهاجية دولة سياسية عسكرية بحتة, وليس لاحد كلام فيها الا السيف فكان الامير الصنهاجي لا يستشير الا سيفه, وانطلاقا من هذا المبدأ يتبين لنا سبب كثره الجريمة السياسية من غيرها في الدولة الصنهاجية, كما سنوضح في هذا البحث التأثيرات التي سببتها تلك الجرائم في زعزعة الامن والاستقرار في عموم الدولة الصنهاجية.

الكلمات المفتاحية للبحث (الجرائم ، المعز بن باديس ، الولاة ، الدولة الصنهاجية ، القادة)

Abstract

In this research, we will explain the most prominent crimes of the governors and leaders in the fifth century AH (402 AH/489 AH), which occurred in the African Sanhaja state, which illustrates the nature of the Berber thought that tended towards rebellion and disobedience and the love of going out and fighting. This was aided by the geographical nature of Morocco, represented by the vast deserts and rugged mountains, which contributed to activating the Berbers' desire to rebel against any system they did not wish to be under its umbrella. The Sanhaja state was a purely political and military state, and no one had a say in it except the sword. The Sanhaja prince would consult only his sword. Based on this principle, we can see the reason for the increase in political crimes more than others in the Sanhaja state. In this research, we will also explain the effects that these crimes caused in undermining security and stability in the Sanhaja state as a whole.

Keywords: Crimes, Al-Maiz ibn Badis, Governors, The Sanhaja State, Leaders

المقدمة :

الحمد لله الاول بلا ابتداء, والاخر بلا انتهاء, الخالد بلا انقضاء, والخالق بلا اقتداء, وصلى الله على اطيب البرية محمداً, واطهرهم مولداً, واظهرهم معجزاً, محمد ذي الخلائق العظيمة, والطرائق القويمة, وعلى آله بحور العلم الزاخر والدر الفاخر, وصحبه المنتجبين الاطهار.

وبعد :

كانت الجريمة من ابرز الهواجس المخيفة التي هددت الدول والمجتمعات في باكر العصور الاسلامية, والتي منها الدولة الصنهاجية على الرغم من قوة وسطوة امرائها, الا ان ذلك لم يمنع من حدوث العديد من الجرائم الخطيرة التي راح ضحيتها عوام من الناس والذين يعدون الخاسر الوحيد في معادلة الصراعات التي تحدث في اي زمان ومكان, فضلا عن مقدرات الدولة المادية والعسكرية, ولعل بعض الجرائم قد هددت بل ذهبت بريح الدولة ونظامها السياسي الموحد, فضلا عن ان هناك جرائم قد اطاحت ببعض الانظمة السياسية.

ظهرت في بلاد المغرب العديد من الدويلات التي توالت على حكمه او تقاسمت الحكم فيه, والتي من اهم هذه الدويلات الدولة الصنهاجية التي حكمت المغرب الادنى (٣٦٣-٥٤٣هـ/٩٧٣-١١٤٨م) المتمثلة بأسرة بني زيري من مناد الصنهاجي.

وتذكر لنا المصادر ان امراء هذه الأسرة كانوا عمالا للفاطميين في المغرب لكنهم بلغوا درجة الملوك, وكانت لهم من السطوة والصيت في فترة حكمهم التي بلغت المائتي سنة ما لم يكن لاحد من غيرهم, ويعود نسب هذه الأسرة الى قبيلة صنهاجة البربرية التي سطع نجمها في هذه الفترة.

وتأتي اهمية هذا البحث عبر خطورة الجرائم على المجتمع المغربي والاثار التي تتركها على كافة مستوياته فهي مشكلة خطيرة ترتبط ارتباطا طبيعيا بالمجتمع, وتأثر عليه بانعكاساتها السلبية, كما وتأتي اهمية هذا البحث ايضا في تسليط الضوء على الولاة والقادة التابعين للدولة الصنهاجية وبيان دورهم حيال الجريمة وطريقة التعامل معها.

- **توطئة :**

لقد شهدت الدولة الصنهاجية خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي تحديداً من سنة (٤٠٢-٤٨٩هـ/١٠١١-١٠٩٦م) العديد من جرائم القادة والولاة، منها ما كان خروجاً عن السلطة الحاكمة ومنها ما دبر على شكل مؤامرات ودسائس اوقعت ببعض امراء الدولة ، فضلاً عن التحالفات التي كانت تقام داخل الصراع مما ينتج عنه عدم توازن دفتي الصراع ، وبالتالي قضت هذه الدسائس على العديد من الشخصيات والامراء ونقضت العديد من التحالفات ولم يكتف هذا الصراع الى هذا الحد ، بل توسع الى كونه شهد العديد من حركات الخروج للولاة في العديد من المناطق التي ادخلت الدولة الصنهاجية والسلطة في اجواء من المشاكل السياسية والصراعات التي عرقلت تطورها وازدهارها.

اولاً: وروا بن سعيد يخلع طاعة باديس بن المنصور (٤٠٢هـ/١٠١١م)

بعد وفاه فلفل بن سعيد[١] في طرابلس اثر على اصابته، اجتمعت كلمه القبائل الزناتية على تنصيب اخاه وروا، ولم يتخلف عن البيعة احد منهم، فسارع باديس متوجها الى طرابلس قبل ان يتمكن وروا من تنظيم دولته، ووصلها في شهر شعبان سنة (٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)، فاستقبلوه اهل طرابلس بالبهجة والفرحة "فتلقاها اهلها مسرورين، داعين مستبشرين، وضربت له فساطيط الديباج والقباب الجليلة"[٢].

فنزل في احدى الخيام التي نصبت له، ثم اخذت الناس ريح عظيمة مزقت خيامهم وعبثت بمضاربهم، ثم تحول الى قصر فلفل فسكنه، فبعث وروا رسله الى باديس يطلب منه العفو والامان، فأجابه باديس بذلك، وشهد بذلك على نفسه، فاستعمله باديس على نفزاوه[٣]، وصاحبه النعيم بن كنون على قسطيلية، شريطه ان يغادر طرابلس مع قواتهم، فجعل عليها محمد بن الحسن، وغادر بعد ذلك الى

المنصورية، بصحبه وفد مكون من النعيم بن كنون وجماعه من الزناتيين، في حين رحل وروا الى نفزاوة مباشرة(٤).

اما النعيم فقد اغدق عليه باديس من جزيل نعمته، وكذلك الوفد الزناتي ، فامر باديس للنعيم بالطبول والسروج والاموال، وودعه متوجها الى قسطيلية تلك البلاد التي عين عليها فأقام فيها ملكاً(٥).

لم يستمر الحال على ما هو عليه فقد اعلن وروا تمرده على السلطان باديس، فهرع الى جبال نفوسه وتحالف مع قبيله دمر(٦)، التي كانت تقطن تلك الجبال، واعلن اعدائه ضد باديس، كما استغل النعيم هذه الاحداث فقام الى نفزاوه فاستولى عليها والحقها بأعماله، الا ان هذا العمل الذي قام به وروا لم يرق لأخيه خزرون بن سعيد الذي انفصل عن اخيه ولحق بباديس وذلك سنة (٤٠٢ هـ/١١٠١م)، فبعد ان اكرمه باديس ايما اكرام عينه على نفزاوه التي كانت لأخيه وروا قبل تمرده، كما منح ولاية قفصه إلى بنو مجلية وهم من اتباع خزرون بن سعيد، وبذلك اصبحت مدن الماء جميعها تحت سيطرة الحكم الزيري(٧).

لكن وروا لم يسكت طويلاً، فسارع بالهجوم على طرابلس، وما نتج عن ذلك الهجوم هو هزيمة وروا أمام جيش محمد بن الحسن ، الذي قتل من الجيش الزناتي اعداد كثيرة وذلك سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م). توجه باديس إلى القادة الزناتيين الاحلاف، خزرون بن سعيد والنعيم بن كنون إلى مواجهة وروا وقتاله، الا ان باديس قد تعرض للغدر الزناتي مرة ثانية ، فعند التقاء الجيشين بين طرابلس وقابس، جرى تحالف بينهم عدا خزرون الذي تخلى عنه جيشه(٨)، فأرسل باديس يأمره بالمثول امامه، ظناً منه انه قد تواطأ مع أخيه وروا فلم يلبي امر السلطان باديس، فلما علم بالجيش الذي ارسله باديس اليه، هرب من نفزاوة والتحق بأخيه وروا بن سعيد(٩).

ولهذه الأســـباب وما لحق بجنوب أفريقية، أقدم باديس على اعدام جميع الرهائن الزناتيين الذين كانوا عنده، حتى احد اخوة وروا الذي اعلن التخلي عن أخيه لم يسلم من القتل(١٠).

ومنذ ذلك الحين لم يعر باديس أي اهتمام لوروا وذلك بســـبب انشـــغاله بقتال عمه حماد بن بلكين، وما ان اتم باديس نصره على حماد سنة (٤٠٥هـــ/١٠١٤م)، حتى عاد وروا ليعلن طاعته لباديس لكن اجله قد ســبقه فمات قبل وصـــوله باديس وذلك سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م)، فاختلت كلمة الزناتيين بعد موته وضعفت قوتهم، فمالت قوة من انصـــار خزرون إلى خليفة بن وروا الذي دخل في طاعة باديس عند حصـــاره لقلعة عمه حماد، اما حزرون فقد رحل إلى القاهرة واتم ما بقي من العمر في قصـــر الخليفة الفاطمي(١١).

ولعل باديس كان غير صـــائبا بمنح الزناتيين كل هذه الثقة، وهم الاعداء الازليين لصـــنهاجة، كما ان دعوة خزرون لقتال وروا ذلك امر لا يســـتوعبه قائد محنك كباديس، فليس من الممكن ان تقتتل الأخوة في بعض الأحيان لمصـــالح غيرها، فيكف اذا كانت المنتفع من ذلك القتال هي صنهاجة عدوة اليوم والامس(١٢).

ثانياً: حركة حماد بن بلكين الانفصالية (٤٠٥هـ/١٠١٥م)

يرجع نســب حماد بن بلكين إلى زيري بن مناد ابن منقوش بن صــنهاج الاصــغر، وامتاز حماداً هذا ببعض الصـــفات التي يمكن القول انها نتاج بعض العوامل، منها البيئية، الوراثية، وأخرى ســببها الظروف التي اجبرته عليها طموحاته الســياســية في تأسيس دولته(١٣).

ومن خلال امتزاج هذه الصفات تكون لدى حماد شخصية عنيفة وطموحة لا يمنعها عن غايتها عاطفة أو قانون أخلاقي أو ديني، ولعل هذه الصفات قد امتاز بها بعض أمراء بني زيري، منهم عمه زاوي بن زيري، وحبوس بن ماكسن بن زيري، وباديس بن حبوس[١٤]، ولم يعرف شيء مفصل عن حياة حماد قبل ظهوره على مسرح الاحداث كقائد عسكري لجيوش بن زيري، كي نتمكن من تحليل اخلاقياته بشكل دقيق، وكل ما وصلنا عن حياته هو أنه " قرأ الفقه في القيروان ونظر في كتب الجدل" [١٥]، ولم يعرف تاريخ ولادته سوى ما يرجح انه توفي في شهر رجب سنة (٤١٩هـ/١٠٢٨م)[١٦].

ومما يؤكد لنا شخصيته القاسية في الحروب التي لا تحد بقانون ولا خلق، هو ما فعله بأهل دكمة[١٧]، وبعد هزيمته، أما باديس وعدوته إلى قلعته[١٨]، وفي طريقه دخل هذه المدينة فوضع فيها السيف دون أي ذنب حتى قتل منهم ثلاثمائة، فخرج اليه فقيه المدينة، فخوفه الله تعالى، فأمر بأن يضرب عنقه، ثم خرج اليه أحد شيوخ المدينة يقال له شيخ صالح، فقال له ((اتق الله فإني حججت حجتين فقال له وانا أزيدك عليها الشهادة فأمر بضرب عنقه، فجاءه مجموعة من التجار المسافرين فقالوا له نحن قوم غرباء لا ندري ما جنى اهل هذه المدينة عليك فقال لهم اجتمعوا وأنا اعرفكم فجمعهم فضرب اعناقهم جميعاً ثم اخذ جميع ما في المدينة من طعام وملح وعاد إلى القلعة))[١٩].

ومن التناقضات التي ذكرها المؤرخون في شخصية حماد ما ذكره ابن الخطيب انه كان شجاعاً جواداً[٢٠]، كما اورد ما ذكره حماد نفسه عن اسرافه بالكرم والاحسان على جنوده[٢١]، في حين ان اغلب عسكر حماد كانوا يبغضونه بسبب قلة

عطاءه[٢٢]، ولعل السبب الذي جعل عساكر حماد ينظرون اليه بعين البغض هو ما كانوا يجدونه من القسوة في الحروب، فالقسوة صفة متجذرة في شخصية حماد، فقول ابن الخطيب قد يكون أكثر واقعية من غيره[٢٣].

بدأ نجم حماد بالسطوع بعد موت والده بلكين، وارتقاء أخيه المنصور دفة السلطة[٢٤]، وبسبب ذلك ان بلكين كان قائداً صارماً قويا حكم البلاد بقبضة من حديد، وعين ولاة افرطوا بالولاء له وجعل المنصـــورية قاعدة حكمه، ولم يهمل المهدية[٢٥] التي كان يتردد اليها بين الحين والآخر[٢٦].

فعند ارتقاء المنصـــور ســـلطة أفريقيا بدأت روح الطمع تدب بين القبائل التي كانت تتربص لصـنهاجة وخلال فتره وجيزة من سـلطة المنصـور حتى رأى نفسـه مضـطرا لقتال تلك القبائل الحاقدة، كما ان المنصـــور لم يغفل عن المتربصـــين له من أفراد عائلته كعمه ابي البهار[٢٧]، فلم يكن امام المنصور إلا الاستعانة بأخيه حماد الذي ظل له وفيا طيلة فترة ولايته، ولم يبدي أي رغبة أو توجه نحو الاســتقلال، بل برز حماد في دور كبير كأكثر الزيريين حرصا وحماية للبيت الحاكم[٢٨].

كانت انطلاقة حماد منذ تلك الفترة التي اســتعان به اخاه" فقد اغزاه المنصـــور بما يجاوره من بلاد أعدائه فرزق نصرا لا كفاء له"[٢٩]، كما نجح بالتصـدي للثورات التي قامت بها قبيلة كتامة بمباركة ســـريه فاطمية من القاهرة، حتى لا تنفرد صـــنهاجة بسلطتها في بلاد المغرب العربي[٣٠].

كما كان لحماد بروزه الواضـــح خلال هذا الدور الذي تصـــدى بها للزناتيين، الذي اجبروا المنصور من خلال تهديدهم المستمر ان يتخذ عاصمة جديدة وهي اشير[٣١] التي ولاها مضـــطراً أخاه حماداً، التي كان يتناوب على حكمها يطوفت وابي البهار. وكذلك المسيلة[٣٢] ومن المؤكد ان المنصور اراد من هذه السياسة هي صد الخطر

الزناتي، والمتربصين من ابناء عمومته، فكان حماداً أخلص لأخيه في هذه الفترة من أي أحد[٣٣].

وبعد وفاة المنصور وارتقاء باديس عرش السلطة وذلك في سنة (٣٨٦هـ/٩٩٩م)[٣٤]، تغيرت الأوضاع في أفريقية، وبدأ ذلك الهدوء الذي كان يسود البلاد بالانحسار، فقد انطلقت القلاقل والثورات ابتداءً من البيت الزيري لينتهي بأفريقية عامة، فقد ثار عليه اعمامه[٣٥]، كما بدأت زناته تمارس غزواتها على البلاد لاسيما المغرب الاوسط، بقيادة زيري بن عطيه وفلفل بن سعيد الذي تولى باديس حربه بنفسه[٣٦].

ثم حدث ان اتفقت تلك الطائفتين في العهد الأول من حكم باديس، ولعل ذلك التقارب بين الناقمين من العائلة الزيرية وبين قواد زناتة اصبح خطر حقيقي هز مضجع باديس، فقد هاجم الأولون تاهرت وطردوا يطوفت منها[٣٧]، بينما توجه الآخرون صوب تونس حتى وصلوا القيروان، وكان الاتفاق بين باديس وعمه حماد، ان يتوجه الأول إلى محاربة زنانه، متمثلة بقائد جيوشها فلفل بن سعيد، بينما يباشر حماد، بمواجهة اعمامه من بني زيري[٣٨]، ومن الجدير بالذكر ان سنة (٣٨٦هـ/٩٦٩م) كانت نقطة تحول في سير الاحداث اذ اقطع باديس مدينة اشير لعمه حماد، وبذلك اصبح منفرداً بحكمها، بعد ان كانت مناوبة بينه وبين ابي البهار ويطوفت، كما جهزه بالعساكر والخيول والمال[٣٩].

اما الفترة الممتدة من (٣٩٠هـ الى ٣٩٥هـ/ ٩٩٩-١٠٠٤م)، فليس هناك اي معلومات مفصلة عن حياة حماد العسكرية والسياسية سوى ان باديس كان يستدعيه الى القيروان بين الحين والاخر، والى صبره[٤٠] (المنصورية) كان ايضاً يطلبه لإطفاء الثورات التي تندلع ضد حكمه[٤١]، فكل ما نستنتجه من هذه الاحداث ان

حمادا قد كان على قدر عالي من المسـؤولية بمواجهة الأخطار التي احدقت بالدولة الزيرية، فما اثبت خلالها جدارة فائقة وكبيرة في قيادته السياسية والعسكرية[٤٢].

وعلى ايه حال، فان اخطر مشـكلة داخلية واجهت نظام الحكم في الدولة الزيرية هي ذلك الصـراع الذي نشـب بين باديس بن منصـور وعمه حماد بن يوسـف بلكين، فبعد ان اقطع باديس لعمه حماد مدينة اشير، وجهزه بالعدة والعدد من الخيل والاسـلحة والرجال اصـبح حماد قوة عسـكرية جباره لا يمكن مضـاهاتها لما حصـل عليه من اتسـاع الملك وعظمة الشـأن[٤٣], واصـبحت هذه الخطوة هي نقطة التحول الاولى لبداية الامل المنتظر لقيام الدولة الحمادية التي كان حماد يطمع لها، والتي هزت باديس نفسه[٤٤].

فلعل باديس وان كان مجبراً، فقد ارتكب خطأً اسـتراتيجياً بتخليه عن مهد الدولة الصـنهاجية اشـير، والتي تعد التركة الثمينة لمؤسـسـها الأول زيري بن مناد، وبهذا الإجراء قد تخلى باديس عن ارضـه وارض أبيه ثم اسـلافه لعمه واسـلافه، حتى أصبحت الحماديون هم الممثلون لدولة صـنهاجة الفتية في بلاد المغرب، وفي الجانب الآخر تحولت سـلالة باديس ابن المنصـور والذي يأتي من بعده من ذريتهم إلى أفارقة قيروانين أقرب منهم إلى جماعة الاغالبة منهم إلى الفاطميين الاسماعيلية، الذين كانوا نواباً لهم، وبمعنى أقرب، ان بقاء باديس في القيروان بمثابة تحوله إلى عامل خراج في أفريقية إذ أنه حل محله، اما حماد الذي أقام في اشير فقد حل محل الأمير والقائد لصـنهاجة، وبهذا الشـكل اصـبح انقسـام الدولة واقع حال قد فرضـته الظروف التي مرت بالدولة الصـنهاجية وامراءها لاسـيما باديس بن المنصـور، فهذا الإجراء وما تبعه من أعمال ونشاطات عسكرية بين الجانبين أدى إلى انشطار الدولة الزيرية إلى دولتين وهي الحمادية والزيرية، ولكل واحدة منها كيانها الخاص من وزراء

ودواوين وجيوش واساطين خاصة بهم، ولكل سياسته التي تسير حسب المصالح الخاصة به[٤٥].

لم يتوقف الخلاف بين باديس وعمه حماد عند حد معين بل أخذ أبعاد خطيرة خصوصاً في سنة (٤٠٩هـ/١٠١٥م)، ولعل الدور الذي لعبه اعمامه وأقربائه الآخرون للوشاية بحماد عند باديس تحت تأثير الغيرة والحسد لربما،[٤٦] اضافت للموقف تعقيدات جديدة، وذلك ان باديس قد نقل له عن عمه أمور أنكرها فاغضى عليها حتى كثر ذلك عليه، فقد وصل من الخليفة الفاطمي الحاكم سجلاً بتلقيب المنصور بن باديس الذي لا يزال طفلاً بعزيز الدولة، وجعله ولياً للعهد[٤٧].

ولعل من باب الاختبار والتأكد من صحة ما نقل عن حماد، ارسل باديس إلى عمه حماد يبلغه بتسليم بعض ما بيده من الأعمال التي أقطعها باديس اليه وهي تيجس[٤٨]، وقصر الأفريقي[٤٩] وقسنطينة إلى نائب ابنه المنصور[٥٠]، ولغرض تسلم تلك المدن أرسل إليه هاشم بن جعفر، وهو أبرز قادة باديس، كما أرسل معه عمه إبراهيم أي اخو حماد، وذلك لإقناع حماد بتلك المسألة، ولقد أشار بعض حاشية باديس من المستشارين باعتقال ابراهيم حتى يرى ما يكون من طاعة أخيه، فتمنعت نفسه من ذلك وقال له " امضي إلى أخيك يا عم، فإن كنت صادقاً فيما عقدته على نفسك ووفيت بعهدك، وإلا فأجعل يدك في يده وافعلا ما تقدران عليه[٥١] فخرج إبراهيم مع هاشم بعد أن اعطاه باديس بما جملته أربعمائة الف دينار عيناً وبجميع خزائنه وذخائره ورجاله وعبيده، وكان ذلك الخروج واضح الدلالة على خيانته ونفاقه، فلم يكذب شعور باديس في عمه إبراهيم، فقد فارق هاشم في منتصف الطريق ولحق بحماد، فخلع طاعة ابن أخيه، ووضع يده بيد حماد. بعد أن أخذ على نفسه انه لا يقيم في مضيه وعودته اقل من عشرين يوماً[٥٢].

وصـــلت أنباء حماد وأخيه إبراهيم إلى باديس فقام في الخامس من ذي الحجة سنة(٤٠٥هـ/١٠١٥م)، ووضع العطاء لجيشه، وأخرج عياله واثقاله وأولاده وعمته أم ملال[٥٣]، وعبيده إلى المهدية ثم رجع إلى المنصورية، وأمر بالقبض على يوسف بن حيوس[٥٤] واخوته، ذلك الذي لم يذخر باديس شيء من الكرم تجاهه، فقد كان حسن العاملة معه كريم العطاء له حتى نال اعلى الرتب ما لم يناله الأقرباء، وســـبب ذلك الاعتقال هو التآمر على باديس[٥٥]، فكتب باديس إلى هاشـــم يأمره بالتحصـــن في قلعة الكاف[٥٦].

فزحف حماد وأخوه إلى هاشم بن جعفر، فدارت بينهما حرب انهزم فيها هاشم وانحاز إلى مدينة باجه، تاركاً ماله وعدده غنائم لحماد[٥٧]، فجهز باديس جيشـه وتوجه للقاء عمه وذلك في صدر المحرم سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م)، فعسكر على مسافة تبعد ليس بكثير عن معسكر حماد، وفي هذا المكان جاءه الكثير من جنود حماد، لتقديم شواهد الولاء والطاعة، كما جاءه عدد من القادة الزناتيين الذين كانوا قد تحالفوا مع حماد، ومجموعة من ابناء البيت الزيري الذين كانوا في صـــف حماد، قدموا جميعهم للانضمام إلى قوات باديس. وكانت هذه الانشقاقات قد أوهنت قوات حماد واضعفتها، ارســـل حماد كتب إلى ابن أخيه يؤكد فيها انه لم يفارق الجماعة ولم يخرج عن الطاعة[٥٨].

وتضمنت الكتب عن نية حماد ارسال هدية تشتمل على ألف فرس اعدت خصوصاً، للمنصـــور بن باديس ولي العهد، كما بعث إبراهيم أخو حماد رســـالة تحمل نفس المضـمون، لكن رغم كل هذه الرسـائل التي تحمل في كلماتها المعسـولة، جانباً من الندم، ورغبة الطاعة مجدداً للســـلطان، غير إن الحقيقة غير ذلك، فلم تثبت اعمال حماد حقيقة ما أرســـله إلى ابن أخيه فقد تمادى الأخوين في "ســـفك الدماء وقتل

الأطفال وإحراق الزروع والمساكن وسبي النساء"[٥٩]، فسار حماد إلى ان وصل باجه وعندما دخلها طلبوا أهلها منه الإمام فأمنهم إلى عهده، فعندما تمكن منها راح يقتل، وينهب الأموال، ويحرق البيوت والزروع[٦٠].

ولعل هذه التصـــرفات التي قام بها حماد وأخيه هي من جعلت انصـــاره ينفرون منه ويلتجئون إلى السلطان باديس، الذي كان يتعامل خلاف حماد مع رعاياه[٦١].

وفي بداية سنة (٤٠٦هـــ/١٠١٥م)، وصل باديس بعد مسيرة إلى مدينة تامديت[٦٢]، والتي سـار اليها حماد في الوقت نفسـه، وعسـكر على مقربة كلٌ من الآخر، وهناك وصـل إلى باديس خبر وفاة المنصـور بن باديس بعد حمى اصـابته، فكتم الخبر عن السـلطان، فبلغ الخبر إبراهيم وحماد، فبعث إليه وقالا له "إن ولدك الذي طلبت له ما طلبت قد توفي" لكن هذا الامر لم يضعف باديس ولم يوهنه[٦٣].

رحل باديس في الســـادس من صـــفر من مدينة تامديت متوجها إلى دكمة، وهناك ايضـا التحق به عدد من قادة حماد ودخلوا في طاعته، وفيها وصـل حماد إلى اشـير فعندما اراد دخولها منعه منها نائبة عليها خلف الحميري، الذي اصـــبح ايضـــا من الداخلين في طاعة باديس[٦٤]، فكان هذه الحادثة بداية الهزيمة لحماد فقد كانت اشير معقله وقد امتازت بالقوة والتحصـين، فتعد العاصـمة التاريخية التي انطلق منها بني زيري في بناء دولتهم.

بعد ذلك اضـطر حماد إلى التوجه الى تاهرت وخلال سـيره حتى وصـوله إليها قد توالت الانشقاقات كما انفصل عنه صاحب مدينة مقرة[٦٥]، وعدد من رؤساء القبائل، الأمر الذي اضـطر حماد إلى الفرار إلى ان وصـل إلى شـلف بني واصـيل[٦٦]، في الوقت الذي وصـل به باديس إلى المسـيلة فلقيه اهلها فرحين بقدومه داعين شـاكرين على منحهم من العدل والامان وكشف عنهم الجور والعدوان، فأقام بها ستة أيام"[٦٧].

ومن هناك أرسـل إلى المكان الذي شـيده حماد وهي القلعة، قوات كبيرة بقيادة أخيه كرمة، فأقبل عليها وخرب قصـورها ودورها ، تنكيلاً بحماد وأخيه ابراهيم جزاء فعلهم، وقد تم ذلك دون نهب أو سلب أو سفك للدماء، فمال ابراهيم إلى القصور التي بنيت خارج القلعة فهدمها بيده خوفاً من سـقوطها بيد كرامة، وخلال هذه الأحداث، تمكن جماعة كثيرة من الجنود الهروب إلى باديس تاركين عوائلهم في القلعة فأقدم ابراهيم على جريمة جديدة داخل القلعة في عوائل الهاربين من العسـكر، "فأخذ ابناءهم وذبحهم على صدور أمهاتهم ولما فرغ من الأطفال قتل الأمهات"(٦٨).

وفي الوقت نفسه انظم بني توجين(٦٩)، إلى قوات باديس، وصل باديس وأقام معسكره على ضفاف وادي واصل، كما وقف حماد وعسكر على الجانب الآخر من الضفة، مستنداً إلى جبل بني واطيل(٧٠).

فباتا الليل على وجل وحذر، حتى اصـبح لصـباح تقدم باديس على صـهوة جواده فخاض مياه النهر عابراً إلى حماد ولما تقابل الفريقان وتراءى الجمعان اندلعت المعركة وأختلط الناس بعضـهم ببعض، وكثر القتل وفي هذه اللحظات الحاسمة من المعركة تخلى الكثير من انصـار حماد عنه، فأنهزم ولاذ بالفرار قاصـداً قلعة مغيلة(٧١)، بعدما قتل نسـاءه بيده خوفاً من وقوعهن بيد باديس وقواته، فغنم باديس كل ما تركه حماد في سـاحة المعركة، وفي جملة ما غنم عشـرة آلاف درقة مختارة، وقد انشـغل الناس في جمع الغنائم التي تركت في أرض المعركة، الأمر الذي مكن لحماد من الفرار من قبضة باديس(٧٢).

رحل باديس بعد انتصاره في معركة وادي شلف من المكان نفسه متوجهاً حيث عمه حماد، وقد تحصـن الأخير في قلعة مغيلة مع أخيه إبراهيم، فأقاما فيها ثلاثة أيام،

حتى اســتراحوا واراحوا دوابهم، ثم ســار حماد نحو مدينة دكمه، فدخلها وقتل ونهب كما ذكرنا في أول الموضوع(٧٣).

وعندما وصل باديس مدينة المسيلة، وصلت كتب ابراهيم اخو حماد تحمل اعتذارات المتمرد وقد اعترف فيها بأخطائهم والتذكير بما قدمه حماد من خدمات إلى عائلة بني زيري، كما تلقى باديس رســـائل أخرى تحمل اعتذارات من قبل الأخوين، لكن باديس لم يعر لهذه الاعتذارات أي أهمية(٧٤).

حاول حماد ان يضـــيع الوقت متأملاً تغييرات قد تطرأ على الجبهة الأفريقية لكن موت وروا ابن سعيد والخلاف الذي حدث بعدة بين خليفة بن وروا وخزرون بن سعيد قد بدد احلام حماد التي كان قد علقها على انتصـــار الزناتيين في أفريقية، فبدأ بالترويج لأكاذيب بدأ ببثها بين صـفوف انصـاره من خلال وثائق مزيفة حررها بيده، تزعم ان باديس قد قرر الرجوع إلى أفريقية، كما انه بدأ بمراسـلة حماد داعياً اياه إلى الصلح(٧٥).

فقد دام حصـار القلعة ستة اشـهر، تلقى فيها باديس امدادات غفيرة من التلكاتيين(٧٦) والصـــنهاجيين، الأمر الذي جعله واثقاً من تحقيق انتصـــاره والاســـتيلاء على القلعة واسترجاع كامل البلاد إلى سلطته(٧٧).

ولما كان يوم الثلاثاء لليلة بقيت من ذي القعدة سنة (٤٠٦هـــ/١٠١٦م)، حدث مالم يكن بالحسـبان والذي غير مجرى التاريخ، وكتب لدولة القلعة ان تقوم، الا وهو موت باديس الذي توفي أثر حصر البول، وهو يبلغ من العمر أقل من ثلاثة وثلاثون سنة، فسلم حماد من الهلاك، وسلمت قلعته من الزوال(٧٨).

بعد ان اعتلى المعز بن باديس دفة السلطة وجه عمه كرامة بن المنصور إلى مدينة اشير وذلك في الرابع من ذي الحجة سنة (٤٠٧هـ/١٠١٧م)، لجمع مقاتلين صنهاجيين وجلبهم إلى المسيلة، وبينما كرامة في أشير وصل إليه حماد بألف وخمسمائة فارس فجمع له كرامة سبعة آلاف فارس والتقينا واقتتلا قتالاً مريراً فانحاز جماعة من جند كرامة إلى بيت المال فانتهبوه وهربوا، فتمت الهزيمة بجند كرامة، غير أن قاضي اشير ووجهاءها اشاروا على كرامة بجمع قواته والوقوف بوجه حماد ومنعه من دخولها، إلا أن اتفاق قد حصل بين حماد وكرامة استلم بموجبه كرامة ثلاثة الاف دينار من حماد، وقفل عائداً إلى المعز في المسيلة، فدخل حماد إلى اشير وقتل من أهلها الكثير[٧٩].

أمام هذا الموقف الخطير اصبح من الواجب على المعز أن يقوم بحملة يقودها بنفسه لمواجهة حماد ففي سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م)[٨٠] تحول بصحبة جنوده إلى رقادة[٨١]، حيث اشرف على تنظيم الحملة بنفسه، ووزع الرواتب على العساكر، انطلق في اليوم الرابع من ربيع الأول للعام نفسه، تاركاً أفريقية، متوجهاً حيث حماد، في الوقت الذي كان فيه حماد يحاصر باغايه، بعدما استولى على المسيلة واشير، وقد انظم إلى المعز بعض القبائل الكتامية[٨٢].

فلما علم حماد بقدوم المعز رفع الحصار عن باغايه، فخرج إبراهيم متقدماً إلى باب المدينة، مستدعياً أيوب بن يطوفت الذي كان قائداً للحامية على باغايه، فعاب على ايوب سلوكه بمقاتلة ابناء عمه قائلاً "اننا اخوة، وإن ماحدث كان بمشيئة الله" ثم اضاف قائلاً "إننا خاضعون لطاعة مولانا المعز، ونحن نرغب في ابرام الصلح على

يديك، وان حماداً يقرأك السلام ويقترح عليك ان ترسل إليه رجلا ثقة يتصل به ويأخذ عليه العهود اللازمة لتهدئة الخواطر"[٨٣] .

فخدع ايوب بكلام ابراهيم واستدعى أخاه حمامة وحبوس بن القاسم بن حمامه وأمرهما بمرافقة ابراهيم ومقابلة حماد لما طلبه، ثم بعث بعدهم غلامه الذي كان يحبه أكثر من أخيه ولما وصلا إلى معسكر حماد أمر بخلع ملابسهما وألبسهم ملابس رثة وأمر بنقلهم إلى القلعة ، أما الغلام فقد أمر بقتله بعد ان خاطبه قائلاً "هذان الشخصان هما ابنا عمي، أما انت فما الذي اتى بك إلى هنا؟ أنك تريد أن تتبجح بقولك: قال لي حماد... وقلت لحماد ..." [٨٤] فلما بلغ ذلك المعز سارع بالهجوم على حماد. فالتقوا آخر ربيع الأول واقتتلوا قتالاً ضارياً حتى انهزم حماد، وقتل من عساكره خلق كثير، فنادى المعز: "من يأتي برأس فله أربعة دنانير فأتى بشيء كثير وأسر ابراهيم اخو حماد، ونجا حماد، وقد اصابته جراحة وتفرق اصحابه"[٨٥].

بعد أن تأكد لحماد عدم بلوغ النصر المنشود، ذهب لمحاولة التقليل من الخسائر المتوالية والحصول من المعز على بعض المكاسب، ولا يتم ذلك الا بطلب الصلح، والاعتراف بالخطأ والمبادرة بطلب العفو، لكن المعز لم يقنع من هذه المبادرة، فقد سبق لحماد الغدر، فأرسل من يقف على صحة ما طلبه حماد، فجاءوا بصحة ما أراده[٨٦].

طلب المعز من حماد ان يرسل ابنه القائد كرهينة او أن يقدم هو بنفسه اذا كان صادقاً، غير ان إبراهيم قد لعب هذا الدور وأخذ العهود والمواثيق على المعز، وما كان من المعز إلا أن يطلق اسر عمه ابراهيم من السجن كمبادرة حسنة، واعطاه الدواب والأموال وكل ما يحتاجه[٨٧]، فلما بلغ ذلك حماد ارسل على وجه السرعة ابنه القائد، فكان وصوله إلى المنصورية في النصف من شعبان سنة(٤٠٨هـ/١٠١٨م)،

فخلع عليه الخلع، واقطعه المسيلة وطنجة، ومرسى الدجاج[٨٨]، ومقرة[٨٩] ، ودكمة، وبلزمه[٩٠]، وسوق حمزه[٩١]، كما اعطاه البنود والطبول وبعثه إلى ابيه حماد في اليوم الرابع من رمضان لنفس السنة، وبهذا اصبح مطيعاً لاينقطع عن التردد إلى المعز[٩٢].

انتهت الحرب بين الطرفين، واستقرت الأمور بينهما حتى انهما تصاهرا، حيث تزوج عبدالله بن حماد من ام العلو أخت المعز[٩٣]، وبهذا أنقسم ملك صنهاجة إلى دولتين الأولى دولة المنصور بن بلكين وأولاده أصحاب القيروان، والثانية دولة حماد بن بلكين وأولاده أصحاب القلعة[٩٤].

ثالثاً: خروج عبدالله بن الحسن عامل طرابلس (٤١٣هـ/١٠٢٣م):

على اثر مقتل الوزير محمد بن الحسن[٩٥] على يد المعز بن باديس وذلك سنة (٤١٣هـ/١٠٢٣م)، خرج عامل طرابلس عبدالله بن الحسن وهو شقيق الوزير محمد على سلطة المعز، فدخل في طاعة زناته، الذين دعاهم وادخلهم المدينة، فأقدموا على قتل من فيها من صنهاجة، كما عم القتل أمراء الجيش، فاستباحوا المدينة بالكامل، فاتخذ خليفة بن وروا من قصر عبدالله بن الحسن مقاما له، بعد ان طرده وصادر جميع أمواله ،ثم استولى على حرمه فلما سمع المعز ذلك أخذ أولاد عبدالله ونفراً من أهلهم، فحبسهم وبعد مدة تم القبض على عبدالله بن الحسن، فأرسل مأسوراً إلى المعز الذي اودعه السجن، وبعد مطالبات أهالي المقتولين من صنهاجة بطرابلس للثأر من قاتليهم، اقدم المعز على قتل جميع ابناء عبدالله بن الحسن الذي كانوا اسارا عنده[٩٦].

رابعـاً: تـأمر الامراء الـهلاليين والحمـاديين على الحســن بن علي بن تميم(٥٢٩هـ/١١٣٥م)

كان بين الحســن بن علي بن تميم وبين أحد أمراء العرب الامير ميمون بن زياد الصـخري، علاقة طيبة، فكان يحبه كثيراً ويفضـله بالمودة على سـائر العرب، كما ان هذا الامير كانت له علاقة صــداقة قوية مع والد الحســن الامير علي بن تميم، الذي امره على العسكر للقضاء على المتمردين في جبل وسلات، وحسداً من العرب لتلك العلاقة ، لجأ أمراء العرب إلى يحيى بن العزيز[٩٧] بأولادهم ، وجعلوهم رهائن عنده، مطالبين منه السـير معهم بعسـاكره، ليملكوا له المهدية، فوافقهم على غير قناعة تامة، لكن ما عزز هذه القناعة واصـبح راغباً في المسـير إلى المهدية ، هو ما وصله من أحد المشايخ في المهدية، إذ وصله كتاب يدعوه فيه الى القدوم إلى المهدية ليتملكها، وهم لـه طـائعون، فوثق بهم عند اذن، فســير إلى المهدية قوة عسـكرية كبيرة لا ترى فيها الا الراكب والراجل، فضـلا عن العسـاكر من العرب، فلما وصــلوا المدينة، اطبقوا عليها الحصــار من جميع الاتجاهات وحاصــروها من البر والبحر، وكان على رأس الجيش الحمادي القائد الفقيه مطرف بن حمدون، كان ذلك الرجل يتورع عن سـفك الدماء، فنادى بمن في المدينة " إنما أتيت الآن لأتسـلم البلد بغير قتال" .

فبرح عن القتال أياماً غير راغباً به، الا أن ذلك لم يطول فقد باشـر العسـكر بالقتال بعد ان اقتنعوا أن أهل المدينة ليس بمفرطين بمدينهم، فكانت معركة اظهر فيها أهل المهدية بســالتهم بالدفاع عنها فأوقعوا بالقوات المهاجمة خســائر كبيرة، فما زال الظفر لهم حتى اثخنوا بهم القتل، فجمع القائد مطرف بن حمدون قواته وبدأ مجدداً بمهاجمة المدينة براً وبحراً، حتى تمكن من السـيطرة على جهة السـاحل من البحر، وصل خلالها إلى سور المدينة.

فعندما اشــتد الامر ووصــلت المعركة ذروتها، وجه الحســن بفتح بوابة المدينة من جهة البحر، ففتحت له فخرج يتقدم قواته حاملاً على القوات المهاجمة بكل ما يملك من قوة وبسالة القائد، فنادى بأعلى صوته (أنا الحسن)، فلما سمع الجنود المهاجمين نداءه، سلموا عليه وأنسحبوا عنه اجلالاً واحتراماً، فأنهزمت الجيوش براً وبحراً بعد ان وصــلت الى الحســن نصــرة من الاعراب بقيادة الامير ميمون بن زياد، كما وصـلت أيضـاً قوات مناصـرة من جزيرة صـقلية أرسـلها صـاحبه رجار الثاني في عشــرين قطعة بحرية، فوضــع رجار تلك القوة تحت امرة الحســن، وبذلك علم مطرف انه لا قوة له في مواجهة الحســن أو النيل من تلك المدينة المحصــنة، ففقل راجعاً من حيث جاء، فأمر الحســن بقتل قائدين كانا يقودان الاســطول البحري

الحمادي، بعد ان اسـرى ، فقتل واحد منهم بين يديه، اما الاخر فوجد مقتولاً بسـهم كان قد اصابه[٩٨].

خامساً: خروج والي صفاقس على سلطة المعز بن باديس (٤٥١هـ/١٠٥٩م)

لم نعرف متى ولي منصور البرغوطي[٩٩] على صفاقس لكننا نعرف انه ولي من قبل المعز بن باديس وكان ذلك الرجل معروفاً بفروسـيته واقدامه، فأخذ بمصـاحبة العرب الهلاليين ومحالفتهم، وذلك تمهيداً للخروج عن طاعة المعز والدخول في طاعة العرب، إلا أن ما حدث قد غير مجريات تلك الحادثة، فقد قتله ابن عمه الذي يدعى حمو بن مليل[١٠٠] غدرا في الحمام، وذلك سـنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م)، وبعد ان تم قتله جاء حلفاء منصور من العرب فحاصروا حمو، الذي ارسـل إليهم يسـتعلم منهم هل انهم قاصـدين الثأر لابن عمه ام المال فقالوا: ((نحن لاندخل بينكم في الدماء وانما غرضـنا المال))[١٠١] فأخرج لهم من المال ما يرضيهم، ثم انصرفوا، إلا ان حمو وبعد ان تولى امر المدينة اضهر العناد على بني زيري وخالفهم[١٠٢].

فأعلن الاسـتقلال بصـفاقس، واسـتبد فيها، فلما توفي المعز، هاجم حمو المهدية بجموع من العرب فلقيه تميم فهزمه ومن معه من اصـحابه العرب، وذلك سـنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)، بعدها عاد إلى صـفاقس، التي وجه تميم اليها ابنه بجيش لحصارها، فضرب عليها حصاراً لمدة ثم اقلع عنها، ثم زحف اليها تميم بنفسه سنة (٥٩٣هـ/١١٩٧م) ، فهرب منها حمو ولحق بقابس، فأجاره أميرها، فعادت صفاقس إلى ملك تميم التي ولى عليها أحد ابناءه ، وقد حدثت هذه الواقعة في مدينة سـلقطة[١٠٣]، وفي هذه المعركة اسـتعان تميم بطائفة من العرب مثل رياح وزغبة حلفاءه الدائميين[١٠٤].

سادساً: غدر القادة الصنهاجيين بالمعز في معركة (حيدران) ضد العرب الهلاليين(٤٤٣هـ/١٠٥٢م)

بعد ان أقتنع المعز بن باديس ان هؤلاء الاعراب لا يمكن ترويضهم بأي شكل من الأشكال وان قدومهم إلى افريقية انما للاستحواذ عليها واستملاكها خارج الخضوع للسلطة الزيرية، قرر المواجهة المسلحة لتلك القبائل بكل ما يستطيع من قوة، مستعيناً بأبناء عمه الحماديين، والقبائل الزناتية التي لم تتأخر عن ارسال قوات تعزيزية مناصرة للجيش الصنهاجي.

ففي سنة (٤٤٣هـ/١٠٥٢م) حشد المعز قوة عسكرية وصل تعدادها إلى حوالي "ثلاثين ألف فارس ومثله رجاله"[١٠٥]، وقد تمكن المعز من تعبئة كل هذه الاعداد من الجيوش بعد ان طلب المدد من ابن عمه الذي امده بألف فارس، والعدد نفسه قد جاءه من الزناتيين، وبالتالي فإن السواد الاعظم لهذه القوات هم من الصنهاجيين والزيريين، واعداد قليلة من احفاد العرب الفاتحين والبربر من زناته وغيرها[١٠٦].

جمع المعز قواته التي كانت تبلغ كما اسلفنا ذكره ثلاثين ألف فارس ومثلها راجلة، وقد شكل المعز من العبيد قوة ضاربة تحيط به، الامر الذي أثار حفيظة القادة الصنهاجين، وعلى أي حال فإن العرب الهلاليين الذين كان يبلغ عددهم ثلاثة الالف فارس، قد ارعبهم كثرة البربر، فلما رأى اميرهم مؤنس بن يحيى انذهالهم من كثرة جيوش صنهاجية قال لهم ((ما هذا يوم فرار فقالوا : أين نطعن هولاء وقد لبسوا الكذا غندات قال في اعينهم)) فسمي ذلك اليوم بيوم العيون[١٠٧].

وفي هذه الواقعة المصيرية التي كان بإمكانها ان تغير بوصلة التاريخ السياسي في افريقية، وإن لم تقضي على الوجود الهلالي، فإنها ستحوله إلى كيان ضعيف قد يتلاشى في قادم الزمن، أو بالامكان ان ينضوي تحت تحالفات الزيريين، جاء الغدر الصنهاجي بإميرهم، الذي كان تحت شماعة الكره للعبيد، فقد اتفقوا على الهزيمة، وترك المعز بن باديس يلاقي عدوه من الاعراب بمفرده وقوة العبيد التي شكلها، وكانت الخطة، ان يقتل اكثر عدد من العبيد، حتى يعرف المعز أنه ليس بالامكان الاستغناء عن الامراء الصنهاجيين وجنودهم، لكن هذه الفكرة بحد ذاتها مجازفة كبيرة، واقدام على قرار قاتل تسبب في دحر القوات الصنهاجية إلى آخر الدهر، كما كان من الممكن ان يتسبب في قتل الامير نفسه[١٠٨].

((فأنهزم العسكر، وصبر المعز صبراً عظيماً إلى أن وصلت رماح العرب اليه، ومات من العبيد بين يديه خلق عظيم، فدوه بأنفسهم)) [١٠٩]، هنا وفي هذه الاجواء، اعتقد الصنهاجيين أن دورهم قد حان لقلب الموازين في هذه المعركة، فدخلوا بكل

ما يملكون من قوة لإنقاذ الموقف، لكن دون فائدة، فانهزموا شـــر هزيمة، وترك الزيريين والزناتيين المعركة فراراً، ثم لحق بهم من لحق[١١٠].

انضم ابناء العرب القائمين إلى القبائل العربية الهلالية منذ بدأ المعركة, وذلك بسبب اواصر الدم التي بينهم، ثم اتبعتهم صنهاجة وزناتة بالهزيمة[١١١].

فدخل العرب ديار الفرار، وانتهبوا جميع ما في معســكر المعز مما وجدوه من ممتلكات واموال، فقد وجدوا فيه من الذهب والفضــة والاثاث والاســلاب، مالا يعلم عددها الا الله، كما نهبوا الخيل والجمال والبغال التي لا تحصى عددها[١١٢]، وحسب ما ذكره صاحب العبر، ان المعز عاقب جميع من تحالف مع العزاة كرهاً أو طوعاً، عقاباً قاسياً[١١٣].

فبغض النظر عن النواية التي كان الصـنهاجيين بيتغونها، من ذلك الاجراء لكنه يعد جرماً عســكرياً في حق قائد ودولة، ليس مغفوراً لهم، والذي تم من خلاله التوســع الهلالي العسكري واستباحة افريقية ابتداءً بالقيروان .

سابعاً: مخالفة اولاد حماد بن بلكين وعصيانهم للمعز بن باديس(٤٣٢هـ/١٠٤١م)

بعد الاتفاق الذي حصـــل بين المعز بن باديس وحماد بن بلكين على تقاســم الدولة الزيري ، واعتراف المعز بن باديس بملك بني حماد على المســيلة وطنه واشــير وتاهرت وجميع اعمال المغرب الاوسط التي يتمكن من فتحها، وضعت الحرب بين ابناء العمومة اوزارها، كما عزز ذلك الصلح بالمصاهرة السياسية بين العائلتين، إذ تزوج عبـد الله بن حمـاد من أخـت المعز بن بـاديس أم العلو وذلـك ســنـة (٤١٥هـــ/١٠٢٤م)، الا ان اولاد حماد لم يحافظوا على ذلك الوئام بعد وفاة أبوهم حماد بن بلكين الذي وافته المنية خارج قلعته لنزهة خرج بها فمرض ومات وذلك سنة (٤١٩هـ/١٠٢٩م)، وولي القائد[١١٤] بعد موت أبيه.

وقد خالفوا على المعز بن باديس صاحب افريقية سنة (٤٣٢هـــ/١٠٤١م)، ورجعوا على ما كانوا عليه من التمرد والعصــيان، فســار اليهم المعز بن باديس على رأس جيش كبير، حتى وصــل قلعة بني حماد فحاصــرها، واســتمر ذلك الحصــار نحو عامين، ضاقت بهم القلعة جراء ما عانوه من شدة الحصار الذي فرضه المعز[١١٥]، وفي سـنة (٤٣٤هـــ/١٠٤٣م) ، أجبر القائد بن حماد إلى ابرام الصـلح مع المعز ورجوع الاخير إلى افريقية[١١٦].

ولعل الوســاطة التي قام بها الفقيه أبا القاســم بن أبي مالك، الذي كان يســكن في اطراف قلعة بني حماد، هي التي اسفرت عن انفراج الازمة وفك الحصـار وبالتالي الانتهاء إلى الصـــلح الذي تم بين الطرفين، فقد اوفد القائد ذلك الفقيه إلى المعز بن

باديس سنة (٤٣٨هـ/١٠٤٧م) وكان الرجل فصيحاً فطناً له كلام بليغ يؤثر في النفوس، إذ أثرت هذه الصفات التي اتصف فيها ذلك الفقيه تأثيراً بليغاً في الامير المعز، فأعجب به ايما اعجاب، وذكر ان الفقيه قد عاش على ماله الخاص طيلة أقامته عند المعز بن باديس(١١٧).

ولعل هذه السفارة التي قام بها الفقيه ابي القاسم لاتعود لحصار القلعة لوجود الفارق الزمني، فالصلح قد تم سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٣م) ، اما السفارة فقد تمت سنة (٤٣٨هـ/١٠٤٧م)، فمن الممكن اذ تكون لقضية اخرى.

ثامناً: خروج المثنى بن تميم على ابيه (٤٨٩هـ/١٠٩٦م)

كان المثنى بن تميم يخالجه الحسد والغيرة من اخيه يحيى بسبب الاهتمام الذي اولاه تميم ليحيى فلم يملك نفسه عن الانزعاج والكلام في أبيه، فنقل ذلك لتميم، فأمر بأخراجه من المهدية بأهله ومن يصحب(١١٨). ولم تذكر لنا المصادر شيء عن تاريخ هذه الحادثة، غير ما ذكره لنا النويري في وقوعها سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٦م)(١١٩)، فركب مثنى البحر وكانت وجهته صفاقس، فلم يسمح له صاحبها من الدخول اليها(١٢٠).

وكان صاحبها مخالفاً لتميم، لكنه خاف ان يطلبه تميم فيأتيه بجيشه(١٢١)، فارتحل مثنى إلى قابس ، فانزله اميرها واكرمه ، ثم ان مثنى قد خرج مع ذلك الامير إلى صفاقس والمهدية، وكان ينفق على الجند من ماله، فنزلوا على صفاقس فقاتلوها، ولما سمع تميم ، جهز لها حملة ووجهها إلى صفاقس، فلما سمع المهاجمون بخروج جيش تميم ساروا عنها إلى المهدية ، فنزلوا عليها وقاتلوها، وكان قائد الحامية يحيى بن تميم ، الذي دافع عنها بكل بسالة وحزم، فلم يتمكن المهاجمون من الحصول على شيء ، فعادوا خائبين فعظم بذلك شأن يحيى وأصبح يشار في كل شيء(١٢٢).

تاسعاً: موالات رافع بن مكي للنورمان ضد علي بن يحيى (٥١١هـ/١١١٨م)

ليس بالإمكان ضبط تسلسل العمليات التي قام بها علي بن يحيى ضد قابس، بحدود (٥١١هـ/١١١٨م)، بسبب سكوت المصادر المسيحية عن قضية التدخل النورماني في افريقية، وعدم دقة الاحداث من حيث تأريخها في المصادر العربية[١٢٣].

بعد ان تولى علي بن يحيى[١٢٤] ولاية افريقية بعد وفاة ابيه سنة (٥٠٩هـ/١١١٦م)، أولى الجانب العسكري اهتماماً خاصاً بعد ان أختل لاسيما في غرب البحر المتوسط الذي اصبح بيد النورمان، وأخذت سيطرتهم بالتوسع على حساب املاك الدولة الزيرية، وذلك بالهجوم المتكرر والغارات الاستباقية على السواحل الغربية، للتقليل من وطأة الهجمات الجهادية التي تقوم بها حكومة افريقية، بالمقابل قام الزيريون بشن هجمات متكررة على سواحل صقلية وجنوب ايطاليا، لكن هذه الهجمات لم تكن ذات فائدة ولم تسفر عن نتائج مفيدة، ولعل السبب يعود إلى تحول البحر المتوسط إلى بحيرة نورمانية، وذلك منذ سنة (٥٠٧هـ/١١١٤م)، واصبحت سفنهم تجوب البحر شرقاً وغرباً، حتى أنهم وصلوا إلى التدخل بين القوى المتصارعة من امراء افريقية، فكانوا يدعمون طرف دون الآخر، لاضعاف جميع القوى المتناحرة في افريقية[١٢٥].

ساءت العلاقات بين علي بن يحيى صاحب افريقية، ورافع بن مكي[١٢٦] المتولي على قابس وذلك بسبب منع علي لدافع من مزاولة حركته الملاحية في الجد، ومن المعلوم ان قابس قد استولت عليها عائلة رافع بن مكي منذ سيطرة العرب الهلاليين على افريقية، وبعد ان دب الضعف في الدولة الزيدية[١٢٧]، الامر الذي رفضه رافع ولم يقبل به وراح يفاوض رجار الثاني (٥٤٩هـ/١١٥٤م)[١٢٨]، على ان يتحالف معه ضد علي بن يحيى طالباً منه مساعدته، كما اخبر بذلك التجاني بقوله وعلم ذلك رافع فكتب إلى رجار صاحب صقلية يسأله الاعانة على علي ويخبره أنه إنما انشأ تلك السفينة لبعث هدية يحب ان يهديها إليه، فبعث رجار إلى قابس اسطولاً ضخماً لنصرة رافع، وكان ذلك الاجراء الذي قام به رافع هو من اهم الاسباب التي ادت إلى وقوع الوحشة بين علي بن يحيى ورجار الثاني بعد ان كانت بينهما صلح ومهادنة[١٢٩].

وفي الوقت الذي كان صاحب صقلية قد ارسل اسطوله الى قابس، كان علي قد ارسل اسطولاً لحصار قابس، الا ان علي قد كذب الاخبار التي وصلته عن تحرك النورمان البحري إلى أن رأه بعينه، بعد ان وصلا كلا

الاسطولين الى قابس، فلما وصل الاسطول الصنهاجي انسحب اسطول رجار وعاد إلى صقلية دون قتال[١٣٠].

الا ان التجاني يرى غير ذلك، فقد اكد ان كلا الاسطولين قد وقعت بينهما ملحمة قتالية، قتل المسلمون منهم اعداد كبيرة، واستحوذوا على قطع من الاسطول النورماني، ومن سلم منهم لاذ بالفرار، وقد انهى روايته مستشهداً بأبيات من الشعر نظمها محمد بن عبد الله الكاتب بمناسبة ذلك الانتصار، جاء فيها:

ليهن المعالي إن تملك رقها ... علي بن يحيى بالحجا والتكرم
جرى وجري صيد الملوك فبذهم ... إلى غاية في المجد لم تتقدم
وصمم تصميم الحسام مبادراً ... لإطفاء نار أذنت بالتضرم
تعدى على الاعلاج في بحر قابس ... وساء إليهم في الخميس العرمرم
فولوا على الإدبار كلاً وأجفلوا ... بناب نبا عنهم وظفر مقلم [١٣١]

وعلى ما يبدوا ان رافعاً هذا كان فاقداً لشعور الانتماء الوطني أو الديني، وذلك عندما استنجد بعدو افريقية الأول والمتربص بها رجار الثاني، فمن الأولى قبل الاقدام على أمر كهذا الميل إلى الود وطلب الموادعة وكسب رضى علي بأي شكل من الأشكال، بغية الحصول على ما يصبو أليه.

كما اكد ابن خلدون أن علي بن يحيى قد انتصر على النصارى في مراحل وقعة قابس الأولى[١٣٢]، وبلا شك قد واصل علي حصار قابس وافسد ذلك الحصار بعض اجزاء الميناء، الا ان الحصار لا يعرف متى رفع عن المدينة، ولعله رفع قبل شتاء سنة (٥١١هـ/ ١١١٨م)، غير ان قوات علي لم تتمكن من اسقاط المدينة رغم الحصار الذي فرض من البحر دون البر[١٣٣].

لقد اصر علي على كسر شوكة رافع بعد ان اصدر اوامره بالتجهيز لحمله برية بحرية ، فلما علم رافع بذلك التجئ مسرعاً إلى وجهاء العرب وارسلهم إلى علي لغرض الوساطة بينهما، لكن علي لم يقبل بتلك الوساطة واصر على اجتثاث رافع وما جاء به من شر[١٣٤]، وبعد ان اقتنع رافع من عدم امكانية وقوع الصلح، هجم على المهدية بما عنده من العرب، فلما وصلها، تصايحت نساء العرب، فغار العرب واحتشموا لذلك، لكن المعركة ما لبثت ان استأنفت، وقد خسر رافع هذه المعركة وتكبد خسائر جسيمة، في حين لم يقتل من جيش علي سوى راجلة واحد[١٣٥]، وبعد ان انهزم

رافع خرج جيش علي خارج المدينة فوقعت بينهما معركة انتصر فيها علي أيضاً[١٣٦].

ويعود سبب انتصار علي بن يحيى الساحق على رافع بن مكي، إلى تحالف العرب الهلاليين معه بعد ان اغدق عليهم الاموال، كما فر من جيش رافع جميع الجند وتخلوا عن قائدهم، الذي لم يعول الا على ابني دهمان[١٣٧].

لما اقتنع رافع بن مكي من عدم امكانية السيطرة على المهدية، ولا طاقة له بعلي بن يحيى سار ليلاً إلى القيروان، فدخلها بعد ان منعه أهلها ودارت بينهم معارك حتى اجبرهم على الاستسلام.

فوجه علي جيشاً إلى القيروان تمكن من طرد رافع بن مكي من المدينة بعد معركة حامية الوطيس، ثم رحل إلى قابس التي طرده منها علي قبل ذلك[١٣٨]، وقد سكت التجاني قد عودة رافع بن مكي إلى قابس، بل اكد ان قابس قد تولاها محمد بن رشيد عندما دخل رافع القيروان[١٣٩]، الا ان الواقع من هذا الامر هو ولاية رشيد بن كامل بعد دخول رافع إلى القيروان[١٤٠].

انتهت الازمة بين علي بن يحيى ورافع بن مكي بعد وساطة ميمون بن زياد الصخري الذي انهى الخلاف بين الطرفين بمعاهدة صلح تمت بينهما[١٤١]، الا ان هذه القضية قد جرت خلفها، عداء وحروب بين علي بن يحيى ورجار الثاني بعد الصداقة والوئام الذي استمر طويلاً، سببها رافع بن مكي[١٤٢].

ان هذه الاحداث والصراعات ما هي الا انعكاس حقيقي لطبيعة الحياة السياسية التي حملت بين اجنحتها العديد من الجرائم الكبيرة التي وضعت الدولة الصنهاجية في حالة جعلت الطابع العام لها هي القتل والدماء، والعديد من الحركات وتآمرات على الامراء ، وبالتالي فأن هذه الجرائم والعقوبات كانت الطابع العام للدولة.

الخاتمة

بعد الانتهاء من استعراض المادة التاريخية لموضوع بحثنا جرائم الولاة والقادة في الدولة الصنهاجية في القرن الخامس الهجري (٤٠٢هـ/٤٨٩هـ) كان لابد من تسجيل اهم النتائج التي توصل اليها البحث :

١- ان الجريمة بإطارها العام هي الافعال التي نهى عنها الشرع , كونها تتسبب بالحاق الاذى بالأخرين, وقد وضع الشرع لهذه الجرائم حدود كل حسب جريمته , الا ان الكثير من العقوبات سواء في الدولة الصنهاجية او غيرها من الدول لم تكن وفق المعطيات التي يوضحها القران الكريم والسنة النبوية المطهرة, انما جاءت اكثرها اعمال انتقامية قد تذهب الى ابعد من كونها عقوبة فمن العقوبات ما تسبب بالإبادة لقرية او مدينة .

٢- أن الصراعات التي مرت بها الدولة الصنهاجية ما هي الا انعكاسات حقيقية لطبيعة الحياة السياسية التي عاشتها الدولة والتي شهدت جرائم عديدة منها ما قام بها القادة والولاة ضد امرائهم والتي وضعت الدولة على حافة الهاوية في اغلب الاحيان الامر الذي غير من مسارها السياسي لتكون ذات طابع يحمل في طبيعته القتل والدماء تحت مسمى العقوبة.

٣- لقد اتاحت الظروف السياسية بالمغرب خيارات كثيرة بالنسبة للقادة والولاة , والتي ساعدت في امكانية خروجهم على الامراء الصنهاجيين, والتي اهمها هي كثرة الولاءات في افريقية فهناك الزناتيون الذين يوالون امويو الاندلس, فضلا عن نفوذ الدولة الفاطمية التي لم تكن سياستها واضحة وصريحة اتجاه بني زيري, فمن اراد الخروج على الامير الصنهاجي التحق بزناتة او بالقاهرة , معلنا ولاءه لها والحكم باسمها.

٤- ان من اشهر الاحداث التي مرت بالدولة الصنهاجية والتي جعلتها في مفترق الطرق, والتي صحبت معها حروب دامية انتهت بانشطار الدولة الصنهاجية الى قسمين الا وهي الصراع الزيري الحمادي, والذي تمخض عن قيام دولتين في رحم واحد, ولعل هذا الحدث قد اسهم في تسريع عجلة الذهاب نحو الانهيار والزوال لكلا الدولتين.

الهوامش:

(١) فلفل بن سعيد: آلت اليه قياده زناته بعد وفاه ابيه سنه ٣٨٢ هـ/٩٩٣م ، امره باديس على طبنه اثناء ولايته أفريقية، توفي فلفل سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠ م، ينظر: ابن الاثير, عز الدين علي بن محد (ت:٦٣٠ه/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ, تح: عمر عبد السلام, دار الكتاب العربي, (بيروت, ١٩٩٧م) ،ج٧،ص٥٠٨؛ النويري: أحمد عبد الوهاب بن محمد القرشي, (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م): نهاية الارب في فنون الأدب, ط١, دار الكتب والوثائق القومية, (القاهرة, ٢٠٠٢م)، ج٢٤، ص١٨٩.

(٢) ابن عذاري: , أحمد بن محمد المراكشي, (ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, تحقيق: ليفي بروفنسال, ط٣, دار الثقافة, (بيروت, ١٩٨٣م)، ج١، ص ٢٥٨؛ النويري: أحمد عبد الوهاب بن محمد القرشي, (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م): نهاية الارب في فنون الأدب, ط١, دار الكتب والوثائق القومية, (القاهرة, ٢٠٠٢م), ج٢٤، ص١٩١؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, مراجعة: سهيل زكار, ضبط متنه: خليل شهادة, ط١, دار الفكر, (بيروت, ١٩٨١م), ، ج٧، ص ٥٦.

(٣) نفزاوه: مدينه من اعمال افريقيا، مسير سته ايام عند القيروان باتجاه الغرب، في المدينة عين ماء تسمى البربرية تاورغي، كبيرة الحجم ، قعرها لايدرك ، يحيط بالمدينة سور ضخم من الحجر له ستة ابواب ،وفيها سوق رائج، ومسجد وحمام، كثيره الاشجار والنخيل تنتشر بمحيطيها عيون كثيرة، تبعد عن قابس مسير ثلاثه ايام، وبينها وبين قفصه مرحلتين، وبينها وبين قسطيلية ارض لا يهتدى لها طريق؛ ياقوت الحموي, شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت,(ت٦٢٩هـ/ ١٢٢٩م): معجم البلدان, دار صادر,(بيروت,١٩٩٥م), ج٥، ص ٢٩٦؛ البكري, ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز , (ت ٤٨٧ه/١٠٩٤م): المسالك والممالك, دار الغرب الإسلامي, (د.ب:١٩٩٢م)، ج٢، ص٣٠٧.

(٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٥٨-٢٥٩؛ النويري: نهايه الارب، ج٢٤، ص ١٩١؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٥٦؛ عباس: , احسان: تاريخ ليبيا , دار ليبيا للنشر والتوزيع, (بنغازي:١٩٦٧م)، ص١٣٠.

(٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٥٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٥٦؛ عباس، تاريخ ليبيا، ص١٣٠.

(٦) دمر: قبيلة بربرية من البرانس، كانت قديماً لها بطون عديدة، فكبرت تلك البطون، وعظمت حتى اصبحت قبائل، اندمجت بعد انتشار الإسلام في المغرب في مجاميع القبائل البربرية واندثر اسمها ولم يبقى منها غير بطن من بطونها يحل اسمها)، الادريسي: أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله, (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق, تحقيق: اسماعيل العربي, عالم الكتب, (بيروت , ١٩٨٩م)، ج١، ص٤٥؛ السجلماسي، ابن زيدان عبدالرحمن بن محمد: اتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس تحقيق: الدكتور علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٨م)، ج١، ص٨٧.

(٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٥٩؛ ادريس، , الهادي جورجي: الدولة الصنهاجية وتاريخ أفريقية في عهد بني زيري (من القرن ١٠ الى القرن ١٢م), ترجمة: حمادي الساحلي, دار الغرب الإسلامي, (بيروت, ١٩٩٢م)، ج١، ص١٤٢.

(٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٥٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٥٧؛ عباس: تاريخ ليبيا، ص١٣١.

(٩) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٥٧؛ عباس، تاريخ ليبيا، ص١٣١.

(١٠) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٥٧؛ عباس، تاريخ ليبيا، ص١٣١.
(١١) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٥٧؛ عباس، تاريخ ليبياً، ص١٣١.
(١٢) عباس، تاريخ ليبيا، ص١٣٢.
(١٣) عويس: عبدالحليم: دولة بني حماد، صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط٢، (القاهرة، ١٩٩١م)، ص٤٨-٥١.
(١٤) ابن سعيد، علي بن موسى المغربي, (ت٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م):المغرب في حلى المغرب، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٣، (القاهرة، ١٩٥٥م), ص١٠٦-١٠٧؛ ابن الخطيب، ، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت٧٧٦ه/ ١٣٧٤م) : الاحاطة في اخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ج١، ص٢٣٨.
(١٥) ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م): رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، (بيروت، ١٩٨٠م)، ج٢، ص٧١؛ ضيف ، شوقي : تاريخ الادب العربي ، دار المعرفة المصرية ، ط١ (القاهرة -١٩٩٥م), ج١٠، ص٣٦؛ الميلي, مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث, المؤسسة الوطنية,(الجزائر:٢٠٠٩), ج٢، ص٢٣٩؛ نويهض, عادل: معجم اعلام الجزائر- من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر, مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف الترجمة والنشر, (بيروت, ١٩٨٠)، ج١، ص١٢٣.
(١٦) عويس: دولة بني حماد، ص٥٢.
(١٧) مدينة دكمة: مدينة في المغرب الأوسط، تقع الى الشرق من المسيلة، يحيطها سور منيع، اغلب سكانها من قبيلة كتامة، لها سوق يقع في وسط المدينة، يعتمدون على الآبار في شربهم، أما غلتهم فهي الحنطة والشعير التي تتوفر زراعتها لديهم بكثرة، ؛ أبن حوقل, محمد بن حوقل البغدادي, (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م): صورة الأرض, دار صادر, (بيروت, ١٩٣٨م)، ص٨٧.
(١٨) قلعة حماد: قاعدة ملك بني حماد، اسسها الامير حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي، قريبا من اشير، في بلاد المغرب، وهي كثيرة المطر، غزيرة الثمر، عرفت ارضها بخصوبتها، وبناءها بالقصور العالية، وبيوتها جميلة، كثيرة الخيرات، رخيصة المعيشة، طيبة اللحوم، تستند الى جبل عالي لايمكن لاحد صعوده لوعورته. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٢٥٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٩٠؛ مقديش, محمود: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار, تحقيق: علي الزواوي, محمد محفوظ, دار الغرب الإسلامي, ط١, (بيروت, ١٩٨٨)، ج١، ص٨١.
(١٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦٥ ؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م): المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، ط١، (القاهرة، د.ت)، ج٢، ص١٣٢؛ عويس، عبد الحليم, دولة بني حماد، مكتبة النبراس, ط٢, دار الصحوه ,(القاهره, ١٩٩١) ص٥٣.
(٢٠) ابن الخطيب، تاريـــــخ المغرب العربي فـــــي العصر الوسيط من كتاب أعمال الأعلام ، تحقيق: أحمد مختار العبادي ، ومحمد ابراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء، (المغرب ، ١٩٦٤م) ، ج٣، ص٧١.
(٢١) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ج٣، ص٧٣؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٨٧.
(٢٢) ابن الاثير، , ابو الحسن ، علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م): الكامل في التاريخ, تحقيق:عمرعبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي, ط١,(بيروت,١٩٩٧م)، ج٧، ص٥٠٨.
(٢٣) عويس: الدولة الحمادية ، ص٥٣-٥٤.
(٢٤) زامباور ، ادوارد: معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: د. زكي محمد حسن، حسن احمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، (القاهرة، ١٩٥١م)، ج١، ص١١٠.

(٢٥) المهدية: مدينة في افريقية قريبة من القيروان تقع بين سوسه وصفاقس على الساحل البحري بناها عبد الله المهدي سنة٣٠٠هـ/٩١٢م، انتقل اليها سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م، ينظر: ياقوت الحموي، المشترك وضعا والمفترق صقعا، عالم الكتب، ط٢، (بيروت ـ١٩٨٦م)، ج٢، ص٤١٩ـ٤١٠.
(٢٦) عويس: الدولة الحمادية، ص٥٤ـ٥٥.
(٢٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٤٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٨؛ الغنيمي، عبد الفتاح مقلد: موسوعة المغرب العربي، مكتبة مدبولي,(القاهرة:١٩٩٤)، ج٢، ص٣٦.
(٢٨) عويس، الدولة الحمادية، ص٥٥.
(٢٩) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج٣، ص٦٨.
(٣٠) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٧؛ الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج٢، ص٢٣٠.
(٣١) اشير: مدينه في المغرب تقع ضمن المناطق الجبلية لمدينه بجايه اسسها زيري بن مناد الصنهاجي الذي باشر ببنائها عام ٣٢٤هـ/٩٣٦م، فحصنا على اكمل وجه واتخذها عاصمه للدولة الزيرية، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١،ص٢٠.
(٣٢) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٢٧؛ الجيلاني، عبدالرحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، منشورات دار الحياة ، ط٢، (بيروت، ١٩٦٥م)، ج١، ص٣٢٩؛ الميلي: تاريخ الجزائر، ج٢، ص٢٣٠.
(٣٣) الميلي: تاريخ الجزائر، ج٢، ص٢٣٠.
(٣٤) ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبراهيم (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٤م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: احسان عباس, دار صادر, ط٣, (بيروت, ١٩٠٠م)، ج١، ص٢٦٥ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٤٧.
(٣٥) ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٢٥٠ـ٢٥١ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٨ـ٢٠٩.
(٣٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٤٩ـ٢٥٠ـ٢٥١ ؛ ابن خلدون ، العبر، ج٦، ص٢٠٨ـ٢٠٩.
(٣٧) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٥٠٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٤٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٨٩.
(٣٨) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٩؛ عويس، الدولة الحمادية، ص٥٨.
(٣٩) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٥٠٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٤٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٨٧؛ عويس: الدولة الحمادية، ص٥٧.
(٤٠) صبرة: مدينه قريبه من القيروان وتسمى ايضا بالمنصوريه نسبه الى مؤسسها المنصور بن بلكين بن زيري احد ملوك الدوله الصنهاجيه بافريقيه، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣ ، ص ٢٩١.
(٤١) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج٣، ص٦٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٩؛ الميلي، مبارك بن محمد, تاريخ الجزائر، مكتبة النهضه, ج٢، ص٢٣٠.
(٤٢) عويس، الدولة الحمادية، ص٦٠.
(٤٣) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٨٥ـ٤٨٦.
(٤٤) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠١.
(٤٥) زغلول، سعد : تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف ، (الاسكندرية ، د-ت)، ج٣، ص٣٣٨.
(٤٦) ابن خلدون، العبرة، ج٦، ص٢٢٨؛ ادريس، الدولة الصنهاجية، ج١، ص١٤٤.
(٤٧) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠١ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦١؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٢.

(٤٨) تيجس: مدينة تقع في بلاد المغرب الاوسط على سور صخري، فيها ربض وسوق وجامع يتوسط المدينة وكذلك حمام، يسكنها من قبيلة زناته، نفزه وحمزه، ومن تجيبس تسير الى قسنطينة؛ البكري, ابي عبدالله بن عبد اللعزيز, المسالك والممالك, تح: جمال طلبه, دار الكتب العلمييه, (بيروت, د.ت)ج٢، ص٧٢٨.

(٤٩) قصر الافريقي: مدينه غير مسوره، تبعد مرحله عن مدينه تيفاش، تشتهر بكثره زروعها كالحنطه والشعير، ينظر : الادريسي، محمد بن محمد بن ابي عبدالله, نزهه المشتاق في اختراق الافاق, مكتبة الثقافه الدينيه, (بيروتت, د.ت)،ج٢، ٢٩٥.

(٥٠) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦١؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٩.

(٥١) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٩١ ؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٢-١٩٣.

(٥٢) النويري: نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٢٨.

(٥٣) ام ملال: اخت نصير الدولة باديس بن المنصور، عمه المعز بن باديس، أميرة عرفت بالحزم، تولت الملك بالوصاية، كان مولدها في المنصورية، وعاشت في رعاية أبيها المنصور صاحب أفريقية وكانت عوناً لأخيها باديس بعد ان توفي ابوها، وبعد وفاة باديس اجمع زعماء صنهاجة على وصايتها للمعز الذي كان يبلغ من العمر تسع سنوات، كانت محمودة السيرة، توفيت عام (٤١٤هـ/١٠٢٤م)، ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦١؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت:١٣٩٦ه/١٩٧٦م): الاعلام، ط٥, دار العلم للملايين , (ب.ب: ٢٠٠٢م) ، ج٣، ص١٤٨.

(٥٤) يوسف بن ابي حبوس: يوسف بن أبي حبوس بن زيري بن مناد، قتله باديس بن المنصور في امارته سنة(٤٠٦هـ/١٠١٦م) وذلك بسبب تآمره على باديس والانحياز لحماد بن بلكين؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦٥.

(٥٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦٥.

(٥٦) قلعة الكاف: مدينة في تونس الى الجهة الشمالية الغربية منها، من أكثر المدن تحصيناً، تحيطها الجبال من جميع اتجاهاتها، لها طريق واحد يؤدي اليها، بنيت على ظهر جبل وعر اسمه جبل الدير، تشرف على جميع الارجاء المحيطة بها. الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١، ص٧٩١؛ الميلي: تاريخ الجزائر، ج٣، ص٣١٤؛ محفوظ, محمد: تراجم المؤلفين التونسيين , ط٢, دار الغرب الاسلامي, (بيروت:١٩٩٤م)، ج١، ص٢٥.

(٥٧) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠١-٦٠٢؛ النويري: نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٣-١٩٤؛ ادريس، الدولة الصنهاجية، ج١، ص١٤٥.

(٥٨) ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص٦٢؛ النويري: نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٩؛ الطمار, محمد: المغرب الاوسط في ظل صنهاجة, تقديم: عبد الجليل مرتاض, ديوان المطبوعات الجزائرية, (الجزائر, ٢٠١٠م), ص٧٦.

(٥٩) ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص٩٠٢؛ ادريس: الدولة الصنهاجية، ج١، ص١٤٧.

(٦٠) ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص٦٠٢؛ الطمار، المغرب الاوسط، ص٧٦.

(٦١) ادريس: الدولة الصنهاجية، ج١، ص١٤٧.

(٦٢) تامديت: وهي مدينة واقعة بين جبلين في سن وعد، كثيرة الزراعة، لاسيما زراعة الحنطة، تمتاز هذه المدينة بصغر مساحتها، تبعد مرحلتان عن مدينة الاربس، لها سور يحيطها، مياه الشرب من عيون الماء التي تنتشر في المدينة؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج١، ص٧٨؛ البكري: المسالك، ج٢، ص٧١٥؛ الادريسي: نزهة المشتاق، ج١، ص٢٩٢.

(٦٣) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٤؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦٣.
(٦٤) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٤؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠٢.
(٦٥) مدينة مقرة: مدينة كبيرة، كثيرة الثمار والأنهار، والمزارع، تقع على بر البربر، ليس ببعيد عن قلعة حماد، تبعد عن مدينة طنجه ثمانية فراسخ، البكري، المسالك، ج٢، ص٧١٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٧٥.
(٦٦) شلف: نهر في المغرب، يقع بالقرب من مدينة مليانه على إحدى ضفافه مدينة اثرية قديمة ، كانت تسمى شلف وإليها ينسب النهر؛ مؤلف مجهول(ت : ق٦ه/ق١٢م): الاستبصار في عجائب الأمصار, دار الشؤون الثقافية ,(بغداد:١٩٨٦م) ، ج١، ص١٧١؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص٩١.
(٦٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦٣؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٥.
(٦٨) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠٢ ؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٥.
(٦٩) بني توجين: من شعوب بني يادين، من أصول زناتية، يعد هذا الحي من أعظم أحياء بني يادين، كان موطنهم بالقرب من وادي شلف، كانت لهم رياسة في عهد صنهاجة، ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٠٦.
(٧٠) جبل بني واطيل: وهو جبل منيع عالي ووعر يصعب ارتقاءه، وامامه وادي عميق كثير الماء، صعب الانحدار، وهذا الوادي هو وادي شلف الذي يطل عليه جبل واطيل، النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٥.
- (٧١) قلعة مغيلة: تقع على جبل منيف شديد الحصانة، خمسة فراسخ عن البحر، ويومين عن مدينة مستغانم، جهة الشرق من مصب وادي شلف، وتسمى مغيلة دلول، فيها عين ماء تسمى عين كردي. الحميري, ابو عبدالله محمد بن عبدالله, (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م): الروض المعطار في أخبار الاقطار, تحقيق: احسان عباس, مؤسسة ناصر للثقافة, طبع عال مطابع دار السراج, ط٢, (بيروت, ١٩٨٠)، ج١، ص٤٧٠؛ البكري, ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز , (ت ٤٨٧ه/١٠٩٤م) ,المسالك والممالك , دار صادر , (بيروت، ١٨٨٩م),ج٢، ص٧٣٧؛ الميلي: تاريخ الجزائر، ج٢، ص٦٢.
(٧٢) ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص٦٠٢ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٢٦٣-٢٦٤ ؛ النويري: نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٦.
- (٧٣) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠٢؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦٥؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت:٧٣٢هـ/١٣٣٢م),المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، ط١، (القاهرة، د.ت)، ج٢، ص١٣٢.
(٧٤) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٦.
(٧٥) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠٣.
(٧٦) تلكاته: بطن من بطون صنهاجة، وهم القوم الذي منهم زيري بن مناد ؛ ينظر: الميلي، تاريخ الجزائر، ج٢، ص٢١٥.
(٧٧) النويري، نهاية الارب، ج٢٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٢٨ ؛ الميلي، تاريخ الجزائر، ج٢، ص٢٣٢.
(٧٨) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠٣-٦٠٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٩٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٢٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٩ ؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٧٣٢ .
(٧٩) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠٥؛ ادريس، الدولة الصنهاجية، ج١، ص١٩٠.
(٨٠) النويري: نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٠٤؛ ادريس، الدولة الصنهاجية، ج١، ص١٩٠.

- (٨١) رقادة: بلدة بأفريقية، أربعة أيام عن القيروان، بناها إبراهيم بن احمد بن الاغلب، باشر فيها سنة (٢٦٣هـ/٨٧٦م) ، دخلها الوهن عند انتقال عبيدالله المهدي عنها، حيث انتقل عنها أهلها، خرب معد بن اسماعيل ما تبقى منها بعد ولايته، ولم يبقى منها سوى البساتين، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٥٥ مؤلف مجهول(ت : ق٦ه/ق١٢م),الاستبصار في عجائب الأمصار, دار الشؤون الثقافية ,(بغداد:١٩٨٦م) ، ج١، ص١١٦؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٥١.

(٨٢) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠٥؛ ادريس، الدولة الصنهاجية، ج١، ص١٩٢.
(٨٣) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٠٥-٢٠٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١٠.
(٨٤) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٠٥-٢٠٦.
(٨٥) ابن الاثر، الكامل، ج٧، ص٦٠٥.
(٨٦) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٠٦.
(٨٧) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٠٦.
(٨٨) مرسى الدجاج: مدينة تقع على جهة الغرب من بجاية، مواجهة للبحر عليها سور منيع، ليس لها مرسى، رخيصة المعيشة قياساً مع من يجاورها، تكثر فيها أشجار الفواكه، وتنعم بالمأكل والمشارب. ابن حوقل، صورة الأرض، ص٧٧.
(٨٩) مقرة: مدينة بالمغرب الاوسط قريبة من قلعة حماد، ثمان فراسخ بينها وبين طبنة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٧٥.
(٩٠) بلزمة: حصن في المغرب الأوسط، يقع شرق مدينة المسيلة، سور بسور ترابي، فيه رجال تغلب عليهم الجلادة، امتهنوا الزراعة،، وسقيها من ماءهم، بلد استحدثه العرب، عرف برخص معيشته، كثير الماشية عرف بحسنه وجماله، ابن حوقل ، صورة الأرض، ص٩٣.
(٩١) سوق حمزه: مدينه في افريقيا بين بجايه وجزائر بني مزغنه، ينسب بناؤها الى حمزه بن الحسن بن سليمان العلوي، تاسست اوائل القرن الثالث الهجري، ولم ترتقي الى مستوى المدن الحديثه التي جاءت بعدها اذ ان بناؤها كان لاغراض التجاره كونها تعد حلقه وصل بين مشرق المغرب وغربه، خضعت فيما بعد للحكم الصنهاجي، ينظر: البكري، المسالك والممالك، ص ٦٥.
(٩٢) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٠٦.
(٩٣) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٠٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٧٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١٠؛ عبدالوهاب، حسن حسني، شهيرات التونسيات، المطبعة التونسية، (تونس، ١٩٣٤م)، ص٤٥-٤٧.
(٩٤) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١٠.
(٩٥) محمد بن الحسن: ابو عبد الله محمد بن الحسن , كان وزير وقائد جيش المعز بن باديس , هو الحاكم في افريقية بأمره, فكان مسؤولا عن جباية الاموال في جميع افريقية, ينظر: ابن الاثير , ابن الاثير , الكامل في التاريخ, ج٧, ص٦٧٠ .
(٩٦) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٧١؛ ادريس، الدولة الصنهاجية، ج١، ص١٩٩.
(٩٧) يحيى بن العزيز : يحيى بن العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد الصنهاجي، التاسع ضمن سلسلة الملوك الذين تولوا السلطة في الدولة الحمادية في المغرب الاوسط، وآخرهم، تولى حكم الدولة الحمادية بعد وفاة أبيه العزيز، ينظر : نويهض : معجم اعلام الجزائر، ج١، ص٣٥٢.
(٩٨) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٩، ص٦٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣١٢؛ ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢١٥ ؛ التجاني , ابو محمد عبدالله بن محمد (ت:حوالي ٧١٧هـ/١٣١٧م) : رحلة التجاني , تقديم : حسن حسني عبد الوهاب الدار العربية للكتاب , (

تونس،١٩٨١م)، ص٣٤٠؛ أبن أبي دينار, ابي عبد الله الشيخ محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني(ت١١١٠ه/١٦٩٨م): المؤنس في اخبار افريقية وتونس, مطبعة الدولة التونسية, ط١, (تونس: ١٩٦٦م) ,ص٩٠ ؛ مقديش : نزهة الانظار، ج١، ص٤٨٤.

(٩٩) منصور البرغواطي: والي صفاقس، عرف بالفروسية والاقدام ، تولى صفاقس في عهد المعز بن باديس وبأمر منه، إلا انه أراد الاستقلال بها والخروج عن طاعة ابن باديس، فقتله ابن عمه حمو بن مليل غذراً في الحمام، سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م)، التجاني: رحلة التجاني، ص٧٠.

(١٠٠) حمو بن مليل: تولى امر صفاقس بعد ان غدر بابن عمه منصور ، فثار فيها وخالف بني زيري، وحالف العرب، فهزمه تميم بن المعز في جميع حملاته، وفي سنة (٤٩٣هـ/١١٠٠م)، هرب من صفاقس الى قابس واستجار بواليها فأجاره ، فمكث عنده حتى مات في العام نفسه، التجاني، رحلة التجاني، ص٧٠.

(١٠١) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص٢١٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٢٤؛ مقديش، نزهة الانظار، ج٢، ص١٩٣.

(١٠٢) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٢٤.

(١٠٣) سلقطة: مدينة في المغرب الأوسط، ثمانية أميال عن مدينة المهدية، تقطع المهدية بينها وبين قصر لجم، والذي يعرف بقصر الكاهنة، والذي يبعد عن المهدية ثمانية عشر ميلاً، وذكر ان الكاهنة قد تعرضت لحصار عدو في ذلك القصر، فحفرت ممر من قصرها الى مدينة سلقطة يمشي فيه الخيالة، ينقل اليها الطعام وما تحتاجه، كذلك سلقطة هي المدينة التي زحف منها أبو يزيد الى المهدية عندما حاصرها، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٢١٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص٢١٩.

(١٠٤) المازري: ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر (ت٥٣٦هـ/١١٤٢م): شرح التلقين، تحقيق: محمد المختار السلامي، دار المغرب الاسلامي،، ط١، (د – ت، ٢٠٠٨م) ، ج١، ص٤٧.

(١٠٥) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٨، ص٨٧؛ النويري : نهاية الارب، ج٢٤، ص٢١٤؛ المقريزي, تقي الدين احمد بن علي (ت:٨٤٥ه)، اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا, تحقيق: جمال الدين الشيال, القاهرة, (مصر, ١٩٩٦م)، ، ج٢، ص٢١٧.

(١٠٦) ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢٠-٢١.

(١٠٧) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٨، ص٨٨؛ النويري : نهاية الارب، ج٢٤، ص٢١٤-٢١٥.

(١٠٨) ابن الاثير : الكامل، ج٨، ص٨٨؛ النويري : نهاية الارب، ج٢٤، ص٢١٥.

(١٠٩) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٨، ص٨٨؛ ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٢٨٩؛ النويري : نهاية الارب، ج٢٤، ص٢١٥؛ التجاني : رحلة التجاني، ص٢٠.

(١١٠) ابن ابي دينار : المؤنس، ص٨٣.

(١١١) ابن خلدون: العبر، ج٦، ص٢١.

(١١٢) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٢٩٠.

(١١٣) ابن خلدون، ج٦، ص٢١.

(١١٤) القائد بن حماد : القائد بن حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي : ثاني امراء الدولة الحمادية بالقلعة بعد ابيه حماد بن بلكين، فقد ولي أمر الدولة الحمادية بعد ان توفي حماد سنة (٤١٩هـ/١٠٢٨م)، قال عنه ابن الخطيب كان "سديد الرأي عظيم القدر"، خلع دعوة الفاطميين ودعا للعباسيين سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م)، فقاتله المعز بن باديس صاحب افريقية وحاصره مدة عامين، ثم انتهى امرهم إلى الصلح، فعاد بدعوته إلى الفاطميين سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م)، فلقبه الخليفة الفاطمي بلقب (شرف الدولة)، ثم عاد إلى دعوة العباسيين فاستمر على ذلك الامر إلى

أن توفي سنة (٤٤٦هـ/١٠٥٤م) في مدينة بجاية، الزركلي، اعلام الزركلي، ج٥، ص١٧٠؛ نويهض : معجم اعلام الجزائر، ج١، ص٢٥٨.

(١١٥) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٢؛ ادريس : الدولة الصنهاجية، ج١، ص١٩٦.

(١١٦) ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢٢٩.

(١١٧) القاضي عياض, ابو الفضل عياض بن موسى عمرون اليحصبي, (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك, تحقيق: عبد القادر العراوي, نطبعة فضالة, (المغرب, ١٩٦٦م)، ج٨، ص٧٨.

(١١٨) النويري: نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٣٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٢١.

(١١٩) النويري: نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٣٢.

(١٢٠) النويري: نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٣٢.

(١٢١) النويري: نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٣٢.

(١٢٢) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٣٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٢١.

(١٢٣) ادريس : الدولة الصنهاجية، ج١، ص٣٧٦.

(١٢٤) علي بن يحيى : ولد سنة (١٧٩هـ/١١٨٦م)، قلده ابوه صفاقس، ثم ولي حكم افريقية بعد وفاة ابيه سنة (٥٠٩هـ/١١٢٣م)، في المهدية، استمر في الحكم إلى ان مات سنة (٥١٥هـ/١١٢٢م)، ينظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٩-٣١٠.

(١٢٥) الغنيمي : موسوعة المغرب، ج٤، ص٨؛ مقديش : نزهة الانظار، ج١، ص٤٨١.

(١٢٦) رافع بن مكي بن كامل بن جامع الرياحي، استلم حكم قابس بعد ابيه مكي بن كامل. ينظر : التجاني، رحلة التجاني، ص٩٧-٩٨.

(١٢٧) احمد، عزيز: تاريخ صقلية الإسلامية، ترجمه :د.أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، (د.ب.، ١٩٨٠م)، ص٦٠؛ مقديش، نزهة الانظار، ج١، ص٤٨١.

(١٢٨) رجار الثاني : أول ملوك النورمان بصقلية، ولد سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، وتوفي سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م)، اشتهر بفتوحاته وتحويل بلاطه إلى مركز للدراسات، ومن ابرز حاشيته الشريف الادريسي، مقديش، نزهة الانظار، ج١، ص٤١.

(١٢٩) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٢٣.

(١٣٠) التجاني : رحلة التجاني، ص٩٨؛ ادريس : الدولة الصنهاجية، ج١، ص٣٧٢.

(١٣١) رحلة التجاني، ص٩٨-٩٩.

(١٣٢) العبر، ج٦، ص٢٢٤.

(١٣٣) ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢٢٣؛ ادريس : الدولة الصنهاجية، ج١، ص٣٧١.

(١٣٤) التجاني : رحلة التجاني، ص٩٩؛ ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٧.

(١٣٥) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٠٧ ؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٤٣-٢٤٤.

(١٣٦) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٢٢.

(١٣٧) النويري : نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٤٣-٢٤٤؛ ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢٢٢؛ ادريس : الدولة الصنهاجية، ج١، ص٣٨٠.

(١٣٨) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٢٣؛ ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٧؛ النويري : نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٤٤.

(١٣٩) رحلة التجاني، ص١٠٠؛ ادريس : الدولة الصنهاجية، ج١، ص٣٨٠.

(١٤٠) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٢٤؛ ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢٢٢.

(١٤١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٢٣؛ النويري : نهاية الارب، ج٢٤، ص٢٤٤؛ ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢٢٢.

(١٤٢) ادريس : الدولة الصنهاجية، ج١، ص٣٨٤.

المصادر والمراجع:

اولا: المصادر الاولية

- ابن الأثير, ابو الحسن ، علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م):
١. الكامل في التاريخ, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي, ط١, (بيروت,م١٩٩٧م).
- الأدريسي, أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله, (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م):
٢. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق, تحقيق: اسماعيل العربي, عالم الكتب, (بيروت , ١٩٨٩م).
- البكري, ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز , (ت ٤٨٧ه/١٠٩٤م) :
٣. المسالك والممالك , دار صادر , (بيروت، ١٨٨٩م).
- التجاني , ابو محمد عبدالله بن محمد (ت حوالي ٧١٧هـ/١٣١٧م) :
٤. رحلة التجاني, تقديم: حسن حسني عبد الوهاب الدار العربية للكتاب , (تونس،١٩٨١م).
- ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م):
٥. رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، (بيروت، ١٩٨٠م).
- الحميري, أبو عبدالله محمد بن عبدالله, (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م):
٦. الروض المعطار في أخبار الأقطار, تحقيق: إحسان عباس, مكتبة لبنان, (بيروت, ١٩٧٥م).
- ابن حوقل, محمد بن حوقل البغدادي, (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م):
٧. صورة الأرض, دار صادر, (بيروت, ١٩٣٨م).
- ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت٧٧٦ه/١٣٧٤م) :
٨. الاحاطة في اخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٣م).
٩. تاريـــــخ المغرب العربي فـــــي العصر الوسيط من كتاب أعمال الأعلام ، تحقيق: أحمد مختار العبادي ، ومحمد ابراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء، (المغرب ، ١٩٦٤م).
- ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م):
١٠. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, مراجعة: سهيل زكار, ضبط متنه: خليل شهادة, ط١, دار الفكر, (بيروت, ١٩٨١م).
- ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبراهيم (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٤م):
١١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: احسان عباس, دار صادر, ط٣, (بيروت, ١٩٠٠م).
- ابن ابي دينار القيرواني, ابي عبد الله محمد (ت:١١١٠ه/١٦٩٨م):
١٢. المؤنس , نسخة المتحف البريطاني بلندن, ط١, (تونس, ١٢٨٦هـ٩).
- ابن سعيد, علي بن موسى المغربي, (ت٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م):
١٣. المغرب في حلى المغرب، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٣، (القاهرة، ١٩٥٥م).
- ابن عذاري, أحمد بن محمد المراكشي, (ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م):

١٤. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, تحقيق: ليفي بروفنسال, ط٣, دار الثقافة, (بيروت, ١٩٨٣م).
- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت:٧٣٢هـ/١٣٣٢م):
١٥. المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، ط١، (القاهرة، د.ت).
- القاضي عياض, ابو الفضل عياض بن موسى بن عمرون اليحصبي, (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م):
١٦. ترتيب المدارك وتقريب المسالك, تحقيق: عبد القادر العراوي, نطبعة فضالة, (المغرب, ١٩٦٦م).
- المازري: ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر (ت٥٣٦هـ/١١٤٢م):
١٧. شرح التلقين، تحقيق: محمد المختار السلامي، دار المغرب الاسلامي،، ط١، (د – ت، ٢٠٠٨م).
- مؤلف مجهول(ت : ق٦ه/ق١٢م):
١٨. الاستبصار في عجائب الأمصار, دار الشؤون الثقافية ,(بغداد:١٩٨٦م) .
- المقريزي , تقي الدين احمد بن علي (ت:٨٤٥ه/):
١٩. اتعاظ الخلفاء, تحقيق: جمال الدين الشيال, القاهرة, (مصر, ١٩٩٦م).
- النويري , أحمد عبد الوهاب بن محمد القرشي, (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م):
٢٠. نهاية الارب في فنون الأدب, ط١, دار الكتب والوثائق القومية, (القاهرة, ٢٠٠٢م).
- ياقوت الحموي, شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت, (ت٦٢٩هـ/ ١٢٢٩م):
٢١. معجم البلدان, دار صادر, (بيروت, ١٩٩٥م).

ثانيا : المراجع الحديثة

- احمد، عزيز:
٢٢. تاريخ صقلية الإسلامية، ترجمه :د.أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، (د.ب.، ١٩٨٠م).
- إدريس, الهادي جورجي:
٢٣. الدولة الصنهاجية وتاريخ أفريقية في عهد بني زيري (من القرن ١٠ الى القرن ١٢م), ترجمة: حمادي الساحلي, دار الغرب الإسلامي, (بيروت, ١٩٩٢م).
- الجيلاني، عبدالرحمن بن محمد:
٢٤. تاريخ الجزائر العام، منشورات دار الحياة ، ط٢، (بيروت، ١٩٦٥م).
- زامباور ، ادوارد:
٢٥. معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: د. زكي محمد حسن، حسن احمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، (القاهرة، ١٩٥١م).
- الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت:١٣٩٦ه/١٩٧٦م):
٢٦. الاعلام، ط٥, دار العلم للملايين , (ب.ب: ٢٠٠٢م).
- زغلول, سعد:
٢٧. تاريخ المغرب العربي, منشأة المعرفة, (الاسكندرية, ١٩٩٠م).
- السجلماسي، ابن زيدان عبدالرحمن بن محمد:
٢٨. اتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس تحقيق: الدكتور علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٨م)، ج١، ص٨٧.
- ضيف ، شوقي :

٢٩. تاريخ الادب العربي ، دار المعرفة المصرية ، ط١ (القاهرة -١٩٩٥م). عصر الدول والإمارات في الأندلس, دار المعارف, (القاهرة, د.ت).

- الطمار, محمد:

٣٠. المغرب الاوسط في ظل صنهاجة, تقديم: عبد الجليل مرتاض, ديوان المطبوعات الجزائرية, (الجزائر, ٢٠١٠م).

- عباس, احسان :

٣١. تاريخ ليبيا , دار ليبيا للنشر والتوزيع, (بنغازي:١٩٦٧م).

- عبدالوهاب، حسن حسني:

٣٢. شهيرات التونسيات، المطبعة التونسية، (تونس، ١٩٣٤م).

- عويس: عبدالحليم:

٣٣. دولة بني حماد، صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط٢، (القاهرة، ١٩٩١م).

- الغنيمي، عبد الفتاح مقلد:

٣٤. موسوعة المغرب العربي، مكتبة مدبولي,(القاهرة:١٩٩٤)

- محفوظ محمد :

٣٥. تراجم المؤلفين التونسيين , ط٢, دار الغرب الاسلامي, (بيروت:١٩٩٤م).

- مقديش, محمود:

٣٦. نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار, تحقيق: علي الزواوي, محمد محفوظ, دار الغرب الإسلامي, ط١, (بيروت, ١٩٨٨).

- الميلي, مبارك:

٣٧. تاريخ الجزائر في القديم والحديث, المؤسسة الوطنية,(الجزائر:٢٠٠٩).

- نويهض, عادل:

٣٨. معجم اعلام الجزائر- من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر, مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف الترجمة والنشر, (بيروت, ١٩٨٠).

First: Primary Sources
• Ibn al-Athir, Abu al-Hasan, Ali ibn Abi al-Karm (d. 630 AH/1233 AD):
1. Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st ed., (Beirut, 1997 AD).
• Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah, (d. 560 AH/1164 AD):
2. Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, edited by: Ismail al-Arabi, Alam al-Kutub, (Beirut, 1989 AD).
• Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah ibn Abdul Aziz, (d. 487 AH/1094 AD):
3. Al-Masalik wa al-Mamalik, Dar Sadir, (Beirut, 1889 AD).
• Al-Tijani, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad (d. circa 717 AH/1317 AD):
4. Al-Tijani's Journey, presented by: Hassan Hosni Abdul Wahab, Arab House for Books, (Tunis, 1981 AD).
• Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Saeed Al-Andalusi (d. 456 AH/1064 AD):
5. Letters of Ibn Hazm Al-Andalusi, edited by: Ihsan Abbas, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st ed., (Beirut, 1980 AD).
• Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, (d. 900 AH/1495 AD):
6. Al-Rawd Al-Mu'tar fi Akhbar Al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, Lebanon Library, (Beirut, 1975 AD).
• Ibn Hawqal, Muhammad bin Hawqal Al-Baghdadi, (d. 367 AH/977 AD):
7. The Image of the Earth, Dar Sadir, (Beirut, 1938 AD).
• Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Muhammad ibn Abdullah (d. 776 AH/1374 AD):
8. Al-Ihata fi Akhbar Granada, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., (Beirut, 2003 AD).
9. History of the Maghreb in the Middle Ages from the book Amal al-A'lam, edited by: Ahmad Mukhtar al-Abbadi, and Muhammad Ibrahim al-Kattani, Dar al-Kutub, Casablanca, (Morocco, 1964 AD).
• Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 808 AH/1405 AD):
10. Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhat al-Shana al-Akbar, reviewed by: Suhail Zakar, edited by: Khalil Shahada, 1st ed., Dar al-Fikr, (Beirut, 1981 AD).
• Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 681 AH/1284 AD):

11. Deaths of Notables and News of the Sons of Time, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sadir, 3rd ed., (Beirut, 1900 AD).
• Ibn Abi Dinar al-Qayrawani, Abu Abdullah Muhammad (d. 1110 AH/1698 AD):
12. Al-Mu'nis, copy of the British Museum in London, 1st ed., (Tunis, 1286 AH9).
• Ibn Saeed, Ali ibn Musa al-Maghribi, (d. 762 AH/1360 AD):
13. Al-Maghrib fi Hala al-Maghrib, edited by: Dr. Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, 3rd ed., (Cairo, 1955 AD).
• Ibn Adhari, Ahmad ibn Muhammad al-Marrakushi, (d. 695 AH/1296 AD):
14. Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, edited by: Levi-Provençal, 3rd ed., Dar al-Thaqafah, (Beirut, 1983 AD).
• Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Ali ibn Mahmoud (d. 732 AH/1332 AD):
15. Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, al-Husayniyya Press, 1st ed., (Cairo, n.d.).
• Al-Qadi Iyad, Abu al-Fadl Iyad ibn Musa ibn Amrun al-Yahsabi, (d. 544 AH/1149 AD):
16. Arrangement of Perceptions and Approximation of Paths, edited by: Abdul Qadir al-Arawi, Fadala Press, (Morocco, 1966 AD).
• Al-Mazari: Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Omar (d. 536 AH/1142 AD):
17. Explanation of Al-Talqin, edited by: Muhammad Al-Mukhtar Al-Salami, Dar Al-Maghrib Al-Islami, 1st ed., (n.d., 2008 AD).
• Anonymous author (d. 6th century AH/12th century AD):
18. Al-Istibsar fi Ajaib Al-Amsar, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, (Baghdad: 1986 AD).
• Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Ahmad bin Ali (d. 845 AH):
19. Iti'az Al-Khulafa, edited by: Jamal Al-Din Al-Shiyal, Cairo, (Egypt, 1996 AD).
• Al-Nuwayri, Ahmad Abdul-Wahhab bin Muhammad Al-Qurashi, (d. 733 AH/1333 AD):
20. Nihayat Al-Arab fi Funun Al-Adab, 1st ed., Dar Al-Kutub wa Al-Watha'iq Al-Qawmiyyah, (Cairo, 2002 AD).
• Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut, (d. 629 AH/1229 AD):
21. Dictionary of Countries, Dar Sadir, (Beirut, 1995 AD).

Second: Modern References

• Ahmad, Aziz:

22. History of Islamic Sicily, translated by: Dr. Amin Tawfiq al-Tayyibi, Arab House for Books, (Ph.D., 1980 AD).
• Idris, al-Hadi Jurji:
23. The Sanhaja State and the History of Ifriqiya during the Zirid Era (from the 10th to the 12th centuries AD), translated by: Hamadi al-Sahli, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut, 1992 AD).
• al-Jilani, Abd al-Rahman bin Muhammad:
24. General History of Algeria, Dar al-Hayat Publications, 2nd ed., (Beirut, 1965 AD).
• Zambauer, Edward:
25. Dictionary of Genealogies and Ruling Families in Islamic History, translated by: Dr. Zaki Muhammad Hassan, Hassan Ahmad Mahmoud, Fuad I University Press, (Cairo, 1951).
• Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad al-Dimashqi (d. 1396 AH/1976 AD):
26. Al-A'lam, 5th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, (n.b.: 2002 AD).
• Zaghloul, Saad:
27. History of the Arab Maghreb, Mansha'at al-Ma'rifah, (Alexandria, 1990 AD).
• Al-Sijilmasi, Ibn Zaydan Abd al-Rahman bin Muhammad:
28. Ithaaf A'lam al-Nas bi Jamal Akhbar Hadrat Meknes, edited by: Dr. Ali Omar, Library of Religious Culture, 1st ed., (Cairo, 2008 AD), Vol. 1, p. 87.
• Daif, Shawqi:
29. History of Arabic Literature, Dar al-Ma'rifah al-Masriya, 1st ed. (Cairo - 1995 AD). The Age of States and Emirates in Andalusia, Dar al-Ma'rif, (Cairo, n.d.).
• Al-Tammar, Muhammad:
30. The Middle Maghreb under the Sanhaja, presented by: Abdul Jalil Murtad, Algerian Publications Office, (Algeria, 2010).
• Abbas, Ihsan:
31. History of Libya, Dar Libya for Publishing and Distribution, (Benghazi: 1967).
• Abdul Wahab, Hassan Hosni:
32. Famous Tunisian Women, Tunisian Press, (Tunis, 1934).
• Awis: Abdul Halim:
33. The State of Banu Hammad, a wonderful page from the history of Algeria, Dar Al-Sahwa for Publishing and Distribution, 2nd ed., (Cairo, 1991).
• Al-Ghanimi, Abdul Fattah Muqallid:

34. Encyclopedia of the Arab Maghreb, Madbouly Library, (Cairo: 1994)
• Mahfouz Muhammad:
35. Biographies of Tunisian Authors, 2nd ed., Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1994).
• Maqdis, Mahmoud:
36. A Walk of the Eyes in the Wonders of History and News, edited by: Ali Al-Zawawi, Muhammad Mahfouz, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., (Beirut, 1988).
• Al-Mili, Mubarak:
37. History of Algeria in the Ancient and Modern Times, National Institution, (Algeria: 2009).
• Noueihed, Adel:
38. Dictionary of Algerian Notables - From the Beginning of Islam to the Present Era, Noueihed Cultural Foundation for Authorship, Translation and Publishing, (Beirut, 1980).